أثر التكرار في التماسك النصي
مقاربة معجمية تطبيقية
في ضوء مقالات د. خالد المنيف

د. نوال بنت إبراهيم الحلوة

أستاذ اللغويات المشارك بقسم اللغة العربية

كلية الآداب

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن- الرياض

مُلَخَّصُ البَحْثِ

يهدف هذا البحث إلى بيان مظاهر التماسك النصي من خلال استراتجيات التكرار ووسائله لوصف مظاهره ومحاولة تنظيم أطره ، وذلك في حدود ست مقالات للكاتب د خالد المنيف في ضوء مدونه صحيفة الجزيرة ، بتطبيق نظريات علم النص والتداولية ونظرية العلاقات الدلالية ، واعتماد المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي.

وقد جاءت الدراسة في مبحثين : الدراسة النظرية ، والدراسة التطبيقية اشتملت على: التكرار الصوتي والشكلي والدلالي ، وقد خرج البحث بجملة من النتائج أهمها :

أن مقالات الكاتب قد استوعبت كافة أشكال التكرار ؛ مما يثبت صحة نظرية علم النص وشرعيتها ، وأثبتت الدراسة التطبيقية أن أثر التكرار لا يقف على ما يحدثه من تماسك نصي؛ بل يتعدى ذلك أنه وسيلة إقناعية تسهم في ترابط النص دلاليًا.

Repetition as a Cohesive Device in Khalid Al-Muneef's Articles: an Applied Lexical Approach

Dr. Nawal Ibrahim Alhelwh

Abstract:

This paper aims to present the text linguistic cohesion through strategies of repetition and its means to describe its aspects and to try to organize its framework. The paper will take under study six articles of the writer Khaled Almunif as published in Aljazeera's blog. It will accomplish that by the application of text linguistic, programmatic, and lexical relations theories. It will also adopt descriptive analytical statistical approaches.

The study is divided into two sections: theoretical study, and applied study that includes the repetition of sound, frame, and lexical.

The study comes up with many results, the most important are :

the writer's articles have covered all types of repetition which approves the text linguistic theory and its legitimacy , Applied study proves that the effect of repetition goes beyond the lexical cohesion to be a persuasive mean which contributes in the lexical cohesion of the text.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ؛ أما بعد فإن الدرس اللغوي المعاصر أثبت أثر نظرية علم النص في تمكين الدراسات اللغوية من المنهج التجريبي القائم على المنطق ، كما أنها فتحت اللغة على كثير من العلوم الإنسانية والتطبيقية القديمة والحديثة .

وعلى الرغم من هذا التغير الذي طرأ على دراسة اللغة؛ إلا أنه ليس تغيراً في شكل اللغة، ولا في محيطها، بقدر ما هو تغير في الفكر الذي يتعامل مع هذه العناصر.

فقد كانت ثورة المنهج عند علماء النص متمثلة في التحول من نحو الجملة إلى نحو النص، إذ إن كل متتالية من الجمل تشكل ـ عندهم ـ نصاً على أن يكون بين متوالية هذه الجمل علاقات، فالنص حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير تخلق له النصية وهي : "السبك، والحبك، والمقصدية ، والمقبولية، والمقامية ، والإخبارية، والتناص" [1] .

وأكثر هذه المعايير أهمية وشيوعاً: السبك، والحبك، والمقصدية، ولا يلزم تحقيق هذه المعايير السبعة داخل كل نص، وإنما يتحقق الاكتمال للنص بوجودها، إذ قد تتشكل بعض النصوص بأقل قدر منها[2].

فالسبك له أهميته في بناء النص، حيث يعمل على الربط النصي على مستوى البنية السطحية للنص، فهو مجموعة من البنى الدلالية ،والتركيبية التي تربط الجمل على نحو مباشر؛ لذا يعد السبك جزءاً من النظام اللغوي؛ بسبب دوره المهم في عمليات فهم النص وتفسيره، وللسبك وسائله المتعددة التي حصرها علماء النص في خمس وسائل هي: "التماسك المعجمي وفيه (التكرار والمصاحبة)، والإحالة، والاستبدال، والحذف"، حيث يقوم السبك بدوره في عملية بناء النص من

خلال تحقيق الاستمرارية فيه، وتنظيم المعلومات بداخله، كما أنه يمنح الكاتب فرص الاقتصاد في القول، ويساعد القارئ على متابعة ترابط النص عبر الخيوط المتحركة فيه، كما يسهم السبك في سد الفجوات اللغوية التي تظهر للمتلقي في النص ، مما يحقق له الترابط والاتساق.

وبجانب الوظيفة اللغوية للسبك تتجلى له وظائف أخرى متعددة؛ إذ به يكون النص مفيداً، ويأمن فيه القارئ من اللبس، بما يسهم في استقرار النص وثباته، ومن خلاله يتم ربط السابق باللاحق عبر سلاسل متلاحقة من الربط اللفظي في بنية الخطاب؛ مما يسهم في صهر النص ودمجه ([٣])، ويعد السبك وسيلة لبيان قدرة الكاتب ،ومهاراته في توظيف هذه الأدوات ليجعل اللغة أكثر تأثيراً وتفاعلاً[٤] ، وإذا كان للسبك وسائل، ووظائف داخل النص، فإن هناك عوامل تتحكم في دورها ودلالاتها داخله، وهي:

١- عامل الكثافة: فاستخدام أدوات السبك بكثافة داخل النص وبين أجزائه، له دوره في تحديد المعلومات الأساسية ،والثانوية فيه، فكلما زادت الأدوات أحالت على الفكرة الرئيسة في النص، وقوّت ترابطه وتماسكه.

٢- عامل المسافة بين أدوات السبك: فكلما قلت المسافة بينها ، كان الربط أشد وأوضح للمتلقي ؛ مما يجعل النص نسيجاً محكماً متماسكاً.

٣- عامل التكامل: ومعناه تكامل هذه الروابط المتنوعة فيما بينها داخل بنية النص، ويصبح النص بها وحدة واحدة؛ و تسهم في تماسكه وسبكه.

لذا فإن هذه العوامل متضافرة تسهم في كفاءة الصياغة، وتلاحم النص.

و"التماسك المعجمي"([٥])- كما سبق- وسيلة من وسائل سبك النص،وقد اختلف العلماء .

في تعريفه ،وتضارب المصطلح فيه؛إذ تداخل وترادف مع مصطلحات أخرى كالسبك والحبك، والاتساق ،والترابط ،والانسجام، والتلاحم، هذا من حيث المصطلح، أما من حيث التعريف، فبعد قراءات متنوعة فيه يمكننا أن نصل إلى أن

التماسك المعجمي هو: "وسيلة لفظية من وسائل السبك التي تقع بين مفردات النص، وعلى مستوى البنية السطحية فيه، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجميًا،ومعاني جمله وقضاياه، من خلال إحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه، إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث، وتعالقها من بداية النص حتى آخره؛ مما يحقق للنص نصيته"(٦)

وجهد الباحثة في هذا البحث سينكبّ في الإجابة على مقتضيات الدراسة النصية والتي تتمثل في التساؤلات التالية:

١- كيف ينمو النص وما هي وسائل التماسك فيه من خلال ظاهرة التكرار؟

٢- هل يحتفي الكاتب بنوع من أنواع التكرار دون غيره، وهل لهذا علاقة بنوع النص بالمعنى المعروف في نظرية أنواع النصوص ؟

٣- هل تختلف أنماط الربط بالتكرار بحسب نوع المقال ، ونوع النص (وصفي أو سردي أو حجاجي) ؟ وهل للكاتب استراتيجيات خاصة في تطبيق التكرار ؟

٤- ما مدى شرعية نظرية التماسك النصي بالتكرار وسلامة قوانينها من خلال نصوص الكاتب ؟

٥- ما أثر ثقافة الكاتب ورؤيته ومهارته اللغوية في استخدام استراتيجيات التكرار لتنويع خطابه الإعلامي وللتأثير على المتلقي؟ وهل يرد عنده عفواً أم هناك قصدية تعمد إليه؟

أهداف البحث:

١- بيان قدرة نظرية علم النص من خلال ظاهرة التكرار على وصف الترابط النصي وشمولها لأنماطه.

٢- استجلاء الاستراتيجية اللفظية والمعنوية للتكرار داخل النص المنجز ومدى قدرتها على تحقيق التماسك النصي.

٣- استثمار نظرية علم النص وتطبيقاته من خلال ظاهرة التكرار لدعم الدراسات الأسلوبية وخدمة اللغة العربية حاسوبياً ، وإثراء البحث النصي بالدراسات التطبيقية التي لايزال البحث فيها شحيحًا.

منهج البحث:

وهو المنهج الوصفي الاستقرائي التفسيري التحليلي في ضوء معطيات اللسانيات النصية.

موضوع الاشتغال :

يدور البحث في الإطار الكلي لأنماط التكرار وأثرها في التماسك النصي ، من خلال استنطاق الخطاب الإعلامي وتحليله متمثلاً في مدونة صحيفة الجزيرة السعودية وهي صحيفة لها صيتها وانتشارها، أما متن البحث فتمثّله مقالات نصية للكاتب السعودي د.خالد المنيف ، وأما مسعاه فبناء مقاربة منهجية للتماسك من خلال استراتيجيات التكرار، الذي يتخذ أشكالاً مختلفة وغير متوقعة إذ مازال بحثًا بكرًا.

الكلمات المفاتيح:

السبك – التماسك (الترابط) التكرار - العلاقات الدلالية – الإيقاع الصوتي .

مادة الدراسة:

ولقد بُنيت هذه الدراسة على ستة مقالات للكاتب د.خالد المنيف وهو كاتب سعودي وأكاديمي اجتماعي له مكانته الإعلامية وجمهوره العريض ، اتسم قلمه بالرصانة والرشاقة الأدبية مع سلامة الفكر وبُعْد في الرؤية وعمق في النظر

للهم الاجتماعي السعودي ؛ مما جعل من مقالاته مرشحًا قويًا للدراسة ، وتمّ اختيار المقالات عشوائيًا من عام (١٤٣١هـ -٢٠١٠م) .

وقد جاء البحث في توطئة وتمهيد وثلاثة مباحث هي:

أشكال التكرار وأثرها في بناء النص :

المبحث الأول : **التكرار الصوتي** : (تكرار الوزن - الجناس الناقص).

المبحث الثاني : **التكرار الشكلي**:(التكرار الكلي : تكرار الكلمة – تكرار الجملة) و (التكرار الجزئي). المبحث الثالث : **التكرار الدلالي** : (التكرار بالعلاقات الدلالية للبنى المعجمية وفيه : شبه الترادف - الاشتمال- التضمين- التضاد) - (التكرار المضموني وفيه: إعادة الصياغة – الكلمات العامة).

ثم ذُيّل البحث بخاتمة و نتائج ، وقائمة بالمصادر والمراجع.

توطئة

التكرار لغة واصطلاحًا :

التكرار تشاكل لغوي يلفت الانتباه، ومظهر من مظاهر التماسك المعجمي؛ حيث يقوم ببناء شبكة من العلاقات داخل المنجز النصي ؛ مما يحقق ترابط النص وتماسكه، إذ إن العناصر المكررة تحافظ على بنية النص ،وتغذي الجانب الدلالي، والتداولي فيه،وذلك من خلال تكاثر المفردات وكثافتها ؛مما يحقق سبك النص وتماسكه، وإعادة تأكيد كينونته، واستمراريته واطِّراده(٧).

والتكرار لغة: من (ك. ر. ر) والكر: الرجوع، وإعادة الشيء مرة بعد مرة، والعطف، والكرة: البعث، والتجديد ،والخلق بعد الفناء.

فالتكرار في المعجم العربي يدور حول المعاني الآتية (الرجوع، والإعادة، والعطف، والبعث)(٨).

أما في الاصطلاح فهو :

١- عند علماء البلاغة:

حظي مبحث التكرار البلاغي بالاهتمام عند علماء العرب، وتظهر عنايتهم به بتفصيلهم المائز لأقسامه وأنواعه، ولعل استقصاء مفهومه عند علماء البلاغة يظهر تصورهم العلمي الدقيق له من خلال المصطلحات التالية:

أولاً:التكرار: (بمعنى أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى)(٩).

ثانياً: التكرير: (أن يدل اللفظ على المعنى مردوداً، كقولك: "أسرع، أسرع"؛ فإن المعنى مردد، واللفظ واحد)(١٠).

ثالثاً: التصريع: وهو من المكرر في الشعر، وهو أن يكون في البيت لفظة واحدة وسطاً وقافية.

رابعاً: الترديد وهو أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ، ثم يرددها ،أو يعلقها بمعنى آخر"، ومنه قوله تعالى:[**وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**(٦) **يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا**] {الرُّوم ٦-٧}.

خامساً: المردد: هو من الجناس غير التام، هو الذي يلي أحد المتجانسين فيه الآخر، ويسمى مردوداً، ومزدوجاً ومكرراً مثل : قوله تعالى: [**وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ**] {النمل:٢٢}

سادساً: المردوف: وهو من الجناس الناقص – أيضاً- ، إذ يختلف فيه اللفظان بالزيادة والنقص، كما في (ساق ومَسَاق، وحال ومُحَال)(١١).

ولعلنا نستنتج من التصور السابق أن البلاغيين ميّزوا بين أنواع عدة من التكرار هي:

١- التكرار المحض (اللفظي) أو (التام)، وفيه نوعان:

التكرار القريب: إذ يتجاور فيه اللفظان المكرران ، كما في (أولى لك فأولى) ، أما التكرار البعيد فيوجد فاصل بين المكررين سواء أكان متوسطاً أم طويلاً ، وهذا النوع شائع في الكلام.

٢- التكرار الناقص: وهو من أنواع الجناس ،وفيه نوعان:

إما بالزيادة والحذف ، مثل: (الساق) و(المساق)، وهو المردد ، وإما بتغيير أحد حروف الكلمة، مثل: (نبأ) و(سبأ) ،وهو المردوف.

٣- التكرار من حيث متعلقه ،وفيه نوعان:

التكرار لمتعلق واحد،وهو الشائع، أو التكرار لمتعلقين مختلفين، كما في (أسباب المنايا) و(أسباب السماء).

وتشير الدراسات البلاغية المستفيضة لوظيفة التكرار إلى أنه يأتي لأغراض متعددة أهمها: التعظيم، والتهويل، والوعيد، والتهديد، والتعجب، والتنبيه، والأمن من اللبس أو السهو، وعند تعدد المتعلق؛ لذا كانت دراسة البلاغيين للتكرار ـ وإن

كانت تخدم الدراسة النصية . إلا أنها تختلف عن دراسة علماء النص له؛ إذ إن النصيين لا ينظرون إلى الوحدة المعجمية تحمله

في ذاتها؛ بل بحسب موقعها ،ودورها في تماسك النص، واتساقه ؛ مما يسهم في ثبات النص ، واستمراريته.

٢-عند علماء النص:

لقد نال مصطلح التكرار عناية علماء النص ؛ بسبب كونه مظهراً من مظاهر التماسك المعجمي الذي يؤدي إلى سبك النص، ولعل الدراسات المتعددة حوله أثمرت تنوعاً في اصطلاحه، من حيث توسيع المصطلح وتفريعه، وبالقراءة الدقيقة لهذه التعريفات يمكن أن نخرج منها بالتعريف التالي :

إن التكرار النصي هو: إعادة العنصر المعجمي بلفظه، أو بشبه لفظه، أو بمرادفه، أو بزنته أو بمدلوله ، أو ببعض منه ،أو بالاسم العام له؛ مما يؤدي إلى تماسك النص وسبكه[١٢] .

وقيل هو :" إعطاء كلمتين أو أكثر من أجزاء الجملة تشابهاً أو نمطاً متقارباً في المعنى"[١٣].

شروطه:

اتفق العلماء قدماء ومحدثون على شروط التكرار ، منها: أن يكون للمكرر نسبة ورود عالية في النص[١٤]، وأن يساعد رصده على فك شفرة النص وإدراك دوره الدلالي فيه، وأن يقع التكرار من أكثر من كاتب ، أو في النص الواحد[١٥].

وقد نبه دي بوجراند إلى أن التكرار قد يكون ضاراً إن لم يحسن استخدامه؛ مما يؤدي إلى إحباط الإعلامية[١٦]، وتقليصها، كما أن الإكثار منه قد يظهر الفقر اللغوي لدى الكاتب ؛ وينتج عنه عدم قبول النص لعدم تماسكه[١٧].

أنماط التكرار:

تعددت أنماط التكرار لتعدد صوره، فبعض الدارسين نظروا إلى التكرار بصورته اللفظية، ما بين تكرار كلي أو جزئي([١٨])، أو تكرار صيغة أو وزن، وبعضهم الآخر نظر إلى التكرار بصورته المعنوية، ومنه التكرار بالمرادف وبالمشترك، والتضاد ،والتضمين، وبالحقل، والاشتمال ،والمعاني العامة؛ لذا سنعرض لأنماط التكرار وفق ما نراه من تقسيم، مقتصرين فيه على أعلم المراجع الغربية والعربية التي وظفت هذا المفهوم في مسارها التحليلي للنصوص المختلفة، وهذه الأنماط هي:

١- التكرار الكلي. ٢-التكرار الجزئي ٣- التكرار بالمرادف

٤-التكرار الجزئي. ٥- التكرار بالتضاد ٦- التكرار بالمشترك.

٧- التكرار بالتضمين والاشتمال ، والكلمات العامة

٨- التكرار بالحقل "[١٩].

و"هذه القائمة توحي لنا بأن التكرار ظاهرة تغطي مجالا واسعا جدا"([٢٠])وقطاعا عريضا من اللغة، و بعد هذا العرض لأنماط التكرار عند العلماء نقترح تصوراً لها قد يكون أكثر تنظيماً، وعليه ستعتمد الدراسة التطبيقية للنصوص وهي:

أولاً: التكرار الصوتي :

أ- تكرار الوزن. ب- الجناس الناقص.

ثانيًا :التكرار الشكلي :

أ- تكرار كلي وينقسم إلى : ١- تكرار كلمة ٢- تكرار جملة

ب- تكرار جزئي .

ثالثًا : التكرار الدلالي :

أ- التكرار بالعلاقات الدلالية للبنى المعجمية. ب- التكرار المضموني.

التكرار وأثره في التماسك النصي:

أما عن دور التكرار نصياً ،فهو يدعم التماسك النصي من خلال قيامه بالوظائف التالية:

١- الاستمرارية: فإن الاستمرار في تكرار كلمة معينة ، يسهم في تتابع النص وترابطه، وبالرغم من تكرار الوحدة المعجمية نفسها ، إلا أن الكلمتين المكررتين لا تحملان الدلالة ذاتها، فالوحدة المكررة ليست هي الوحدة السابقة، بل اكتسبت بما فيها وبما بعدها معنىً آخر ، وهذا هو المسوغ لوجودها مرة أخرى في بنية النص.

٢- شد النص ، وسبكه من خلال هذا الاستمرار والاطِّراد، حيث يسهم التكرار بربط الوحدات النصية الكبرى بالوحدات النصية الصغرى ؛ مما يخلق أساساً مشتركاً بينها ، ويُحْكِم العلاقات بين أجزاء النص.

٣- كثافة الكلمات المكررة داخل النص؛ فالكلمة الأولى تختلف عن الكلمة الثانية المكررة، إذ إن الكلمة المكررة تكتسب كثافة أعلى؛ وذلك يسهم في نسيج النص ، وفك شفراته الدلالية من خلال هذا التتابع الدلالي ، مما يدعم ثبات النص بهذه الديمومة الواضحة ، ويسهم في تماسكه.

٤- إن بناء النص على عناقيد من الكلمات المكررة يوضح القضية الكبرى في النص، فتلك هي المفاتيح التي تربط المحتوى القضوي، وتسهم في الربط بينها.

٥- يحمل التكرار طاقة وظيفية متميزة ، تتمثل في الدعم الدلالي لمفردات محددة في النص ، وإبقائه عليها في بؤرة التعبير[٢١]؛ مما يؤكد الأثر الذي يتركه التكرار في العمليات الاجتماعية فإن اللفظ المكرر وإن كان بسيطا فإنه يحظى من خلال التكرار بقوة دافعة؛ لذا جاءت مقولة:(ما أخبرتك إياه ثلاث مرات فهو صحيح!!)[٢٢]

٦- إن إعادة اللفظ تمنح منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة؛ لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهم في فهم الآخر؛ مما يدعم بناء النص وإعادة تأكيده ، ويخدم الجانب

الدلالي والتداولي فيه، الأمر الذي يفرض تآزراً ما بين الجانب المعجمي للنص، وسياقه الخاص[٢٣].

٧- تسهيل فهم الكلام: و فائدته هنا تتمثل في أنه يظهر تعالق الجمل بعضها ببعض. كما أنه يسهل على السامع أو القارئ فهم النص إذ يتم توصيل المعلومات إليه بوتيرة أبطأ قليلا([٢٤]).

مما سبق يتضح لنا أهمية التكرار ، فهو وسيلة من وسائل التماسك إذ أنه المعيار الذي يميز بين النص واللانص [٢٥].

ولا يقف دور التكرار على وظيفته النصية ، إذ أن تداخل علوم النص مع البلاغة الجديدة ، جعل للتكرار وظيفته الاتصالية الإقناعية فهو وسيلة لغوية من وسائل الحِجَاج [*] ، خاصة في الحجاج العربي ، وهو بشقيه اللفظي والمعنوي يقوم بدوره في إقناع المتلقي والتأثير فيه واستمالته وقد يصل إلى الإذعان له ؛ وذلك بشدة القرع إما على اللفظ أو المعنى ، وفي اتجاه معاكس تأثرت البلاغة الجديدة بعلوم النص فتجاوزت الدراسة فيها الجملة إلى النص ، مما جعل الفصل بين العلمين مطلبًا عسيرًا .

المبحث الأول

التكرار الصوتي

التكرار الصوتي في نصوص المدونة

م	المقالة	الوزن	الجناس
١.	اللامنطق	٢٧	١٣
٢.	لولاه ماكانت الحياة	٢١	٦
٣.	أيها الزوجان ابتعدا قليلاً	١٥	١٣
٤.	لا مقارنة	١٨	٤
٥.	الحيل النفسية (١)	٨	٢
٦.	الحيل النفسية (٢)	٩	١٠
		= ٩٨	= ٣٨

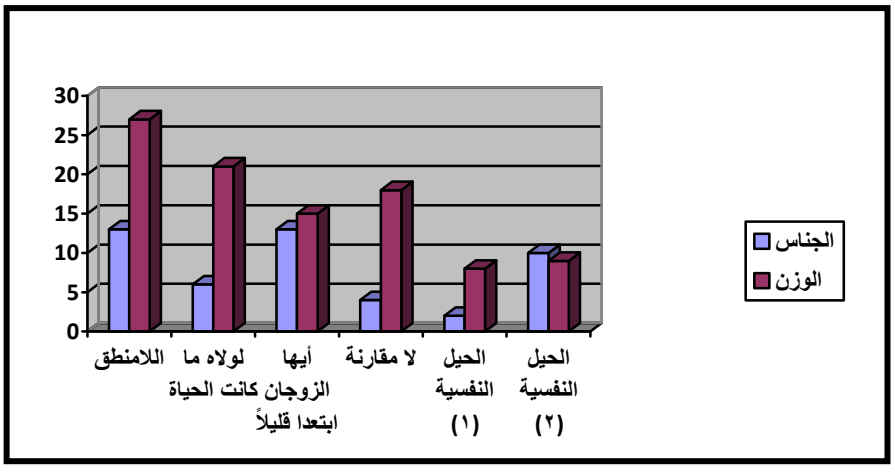

١- تكرار الوزن

وهذه الوسيلة من وسائل التكرار لا تهتم بالوزن من حيث الأصلي والزائد منه ، بل بالتشاكل الصوتي في الإيقاع بين تلك الأوزان فقط، وهذا التشاكل يحدث نغمة إيقاعية داخل النص لها أثرها في الربط بين لبناته، فيحدث ذلك تماسكاً نصياً من خلال استمرارية القرع على ذلك الوزن في أرجاء النص ، مما يثبت أن التعالق الصوتي الذي أحدثه تكرار الوزن هو أشبه بصدى للفكرة التي يريد أن يعبر عنها الكاتب، ويبدو من ذلك عناية الكاتب بسك هذه الأوزان في بنية النص، فجاءت في نص (اللامنطق) في سبعة وعشرين موضعًا وردت على النحو التالي :

وزن (أفعل) والذي جاء في (أصح ـ وألذ ـ وأفضل ـ وأكثر) و وزن (فعيل) في (عصير ـ وزهيد ـ ورخيص ـ وعميق)، ووزن الجمع (أفعال) في (أسعار ـ وأرباح ـ وأضعاف)، و وزن (فُعُول) في (عروض ـ عقول) و وزن (فاعل) في (حازم ـ وراسخ) و (وزن الجمع في شركات ـ ومنتجات ـ ومفردات) و وزن (تفعيل) في (تضليل ـ وتسويق ـ وتفكير) و (وزن الجمع (مفاعل) مشاعر ـ ومزارع) ونلاحظ هنا دوران إيقاع الأوزان على وزن (أفعل) والجموع والمصادر، مما أحدث تلاحمًا في النص وزاده تماسكًا.

أما في نص (لولاه ما كانت الحياة) فجاءت في عشرين موضعاً منها (العداوات – الخصومات – الإحساسات – العلاقات) ،ومنه (الفاسق والفاجر) و(العيون والقلوب) و (ورقة وثمرة)، فتكرار الوزن داخل النص يسهم في إحداث نوع من التشاكل الصوتي الذي أسبغ على سطح النص مظهراً إيقاعياً جميلاً.

ولا زال التكرار الصوتي يتكاثر على سطح النص فجاء في (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) في أحد عشر موضعاً ، والملاحظ فيها تراكم صيغ الجموع التي جاءت في عشرة مواضع منها: : (العلاقات – الحريات – التوترات – الحسابات) وغيرها، وكذلك وزن (تتفاعل) في (تتراكم – تتباعد)، ووزن (تفعيل) في (تدقيق وتفتيش) ،فالكاتب يستخدم تلك الصيغ وسيلة للدلالة على التكثير والتغليب ،

والمبالغة وهي ظاهرة صرفية شائعة عنده، أثمرت تنوعاً في الإيقاع الصوتي الذي أسهم بدوره في توافق سطح النص مع عمقه الدلالي.

وفي نص (لا مقارنة) جاء التكرار الصوتي في الوزن في ثمانية عشر موضعًا على النحو التالي:

أوزان أفعال المقارنة " أسهل – أهون – أيسر – أقل "، و أوزان جمع التكسير (مفاعل)، وهي " متابع – مواقف ـ مشاهد – مشاعر، وكذلك (أفعال) أعصاب – أضرار. أيام، و المصادر في نحو (مواجهة – ممارسة – محاولة)، وفي (تأزم – تعمق) .

ونلحظ أن وزن أفعال المقارنة (أفعل) يعد من الكلمات المحورية التي أسهمت في سبك قضية النص الكبرى، كما نلاحظ هنا رغبة الكاتب في تأكيد قضيته من خلال حشد جموع التكسير، فإن شبكة الأوزان المبثوثة عبر النص أحدثت تشاكلاً صوتياً في أرجائه،مما كان لها أثرها في صهر النص ودمج أجزائه ، إذ تتخذ أشكالا شتى في هذا السَّك ، ففي نص (الحيل النفسية ١) أحدث الكاتب إيقاعًا في الشكل من خلال الوزن ، وإيقاعًا في المضمون من خلال علاقتي (التقابل) و(الترادف) فجاء في تكرار الوزن (مستقل ،ومستكثر)، و(التسويغ، والتبرير)، و (المستضعفون ، والمستكبرون)، و (التهم ،والعلل) ونلاحظ كثرة اعتماد الكاتب على الوزن لسك المتضادات ، مما أحدث تلاؤمًا فنيًا لفظاً ومعنى.

ونلحظ انسحاب هذه الظاهرة وتضاؤلها في بساط نصي (الحيل النفسية (١) و(٢)) إذ نضبت تلك الوسيلة وحلّت محلها وسائل أخرى للتكرار فلا نجد منها إلا ظواهر قليلة هي: (متغطرسون والمتكبرون)، وفي (الاجتماعي ،والمادي، والفكري) و(الضعف،والنقص).

ونستخلص من صور التكرار الصوتي أن الكاتب استخدم هذه الحلية الصوتية للقرع على الوزن متوالياً وتباعاً، ليؤكد به المعنى ويرسخه في ذهن المتلقي، فطرَّز به سطح النص ، وحقق تماسكه.

٢- **الجناس الناقص** : وهو وسيلة تتكرر بها بعض أصوات الكلمة في كلمة أخرى مجاورة لها من الإيقاع نفسه؛ مما يشد انتباه المتكلم إذ " إن القيم الصوتية لجرس الحروف والكلمات عند التكرار لا تفارق القيمة الفكرية والشعورية المعبر عنها"(٢٦).

وقد ورد الجناس الناقص في نصوص الكاتب على النحو التالي : في نص (اللا منطق) جاء : (أضعاف مضاعفة) و (مشاعر الشعب) و(تخصيص أماكن خاصة)فالتشاكل الصوتي في المثالين الأول والثالث ناتج عن تنوع الاشتقاق من الجذر، أما في المثال الثاني فناتج عن الجناس الناقص بين "شعر" و"شعب" ،وبهذا نجد أن التكرار كثف الإيقاع الصوتي والدلالي في النص، مما أظهره بمظهر متسق ومنسجم؛ لأن تكرار أصوات بعينها في بنيتين متتابعتين يؤدي إلى الربط بطريقتين هما: الربط بالتكرار، والربط الدلالي؛ حيث صنع التكرار الصوتي تكراراً معنوياً بين أجزاء النص(٢٧).

وهذا يؤكد أن الإيقاع الصوتي الواقع في الجناس الناقص إيقاع قائم على انتظام الحركة بين أزواج من الكلمات بينها تجانس صوتي مما يؤدي إلى تكثيف المعنى ويزيل الرتابة عن السامع ،ويسبك النص ويقوي نسجه.

أما في نص (لولاه ما كانت الحياة) فجاء في ستة مواضع " جذع جذر "، و" ينبض– ينضح " و " أجلّ – أجمل "، وبالرغم من التغير الصوتي في بعض من المفردات ، فلم يثن الوزن من أن يُعَدَّ شبيهاً بالتكرار لما يحدثه من تناغم صوتي يؤدي إلى تماسك النص .

أمّا في نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) فجاء في ثلاثة عشر موضعاً منها (تشرق تفرق) و(يولد – يورث)و (مشاعر – شعاع) و(عقوبة – علاقة) ، ويكره البلاغيون الإفراط في التجنيس وقد أكد هذا الشيخ عبدالقاهر الجرجاني بقوله " إن ما يعطي التجنيس من الفضيلة أمر لا يتم إلا بنصرة المعنى، إذ لو كان باللفظ وحده لما كان مستحسناً " (٢٨)،ومع ذلك يقر بفضله على المعنى؛ إلا أن المناسبة بين

الألفاظ لها دور في ميل الإنسان إلى الإصغاء إليها، فالتشاكل اللفظي فيها يشد المتلقي إذ يحصل في التشاكل على مالا ينتظر .

ويتخذ الجناس الناقص صورة أخرى أعلى وتيرة من سابقتها وذلك في نص (لامقارنة) فمع قلة وروده إذ لم يجيء إلا في " جهد – مواجهة " " ألم – ندم"، إلا أننا نرى إصرار الكاتب على رفع وتيرة التشاكل الصوتي من خلال المجاورة بين المفردتين المتجانستين ؛فأسهم ذلك في تماسك النص وترابطه .

وفي نص (الحيل النفسية ١) جاء في (تبرير– و براءة)، و (ثعلب ـ وعنب) ، ونلاحظ هنا ـ أيضاً انسحاب النقر الصوتي من ساحة هذا النص، أما في نص (الحيل النفسية ٢) فقد وقع في (المشاعر / المشتعلة) و (مزاج / الزوج) و(الحالة /الحيلة) و (حيل/ أحلام) و (الإحباط – يحطمها) ونستنتج من ذلك أن الجناس الناقص في هذا الخطاب صورتان:

الصورة الأولى: تتابع المتجانسين كما جاء في (مزاج الزوج)، و (المشاعر المشتعلة) ، و (حيلة أحلام) وهذا التتابع كفيل بأن يخلق تشاكلاً صوتياً عالياً، ويحدث إيقاعاً لدى المتلقي ويشد سطح النص.

الصورة الثانية: فصل المتجانسين كما في (الحالة والحيلة) ،و (الإحباط ويحطمها) فرغم عدم تواليهما، إلا أن تقاربهما أحدث قرعاً صوتياً أنتج تماسكًا في النص.

المبحث الثاني
التكرار الشكلي

١- التكرار الكلي : التكرار الكلي في نصوص المدونة

م	المقال	تكرار المفردة	تكرار الجملة
١-	اللامنطق	٧١	٤
٢-	لولاه ماكانت الحياة	٨١	٥
٣-	أيها الزوجان ابتعدا قليلاً	٥٤	٨
٤-	لا مقارنة	٩٩	١١
٥-	الحيل النفسية (١)	٤٢	٩
٦-	الحيل النفسية (٢)	٥٤	٦
		= ٤٠١	=٤٣
		الإجمالي = ٤٤٤	

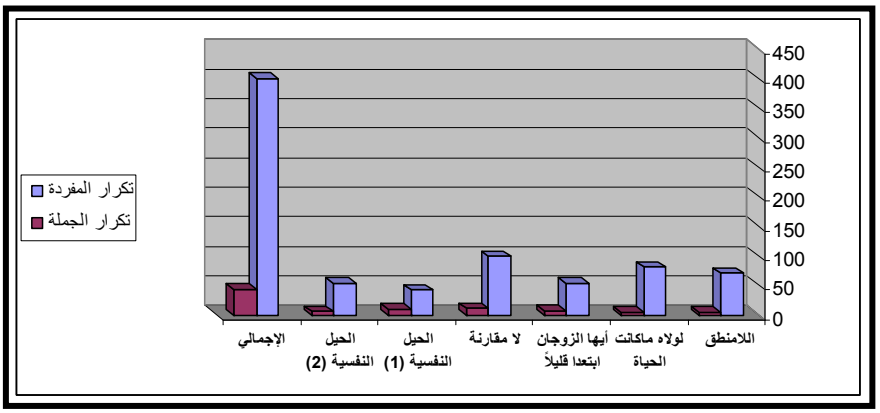

أ- **تكرار الكلمة** :

أثبتت الدراسات النصية أن التكرار يعد من أشد مظاهر الاتساق المعجمي وضوحًا على سطح النص ؛ لذا فإن التكرار الكلي الذي يقوم على إعادة العنصر المعجمي نفسه - وهو ما يعرف عند النصيين "بالإحالة التكرارية"- أقواها تمثيلًا ، وكما هو ظاهر من شبكة التكرار الكلي للنصوص المنجزة أنه من أكثر الأنواع حضورًا.

ففي نص"اللامنطق" نجد أنه جاء في واحد وسبعين موضعاً ، أما الكتل التكرارية الأكثر وروداً فهي "العرض"، و"التسويق" و"الشركات"؛ إذ شكلت هذه المفردات بكتلها المكررة بؤرة النص، وحددت قضيته، مما يثبت أن التكرار يحمل وظيفة دلالية هامة، فمن خلال خيوط شبكته داخل النص تتضح قضية النص التي نستطيع صياغتها على النحو التالي: "إن العروض التي تقدمها الشركات تقوم على حيل تسويقية مما يجعل المستهلك ينقاد لها بلا منطق".

تلك هي القضية الكبرى في النص التي حددتها كتل التكرار الكلي، ثم يأتي بعد ذلك تدعيم القضية بالشواهد ،والأدلة والحجج، وبهذا يثمر النص ويتنامى، ويزدهر حتى يصل إلى غايته، مما يحقق له الاستمرارية التي هي أساس التماسك.

ومن خلال تكرار كلمة "عرض" نجد أن الكلمة صاحبت أربع مفردات "عرضاً للاشتراك"، و"عرضاً خاصاً"، و"العرض الثالث" ،و"العرض المضلل"، و"العرض الفخ".

وهذا التكرار أكد إصرار الكاتب على حضورها الشديد في أرجاء النص، إلا أنه في كل سياق يلبسها حلة جديدة، ويضفي عليها معنىً خاصاً وهنا يبدو جليًا استخدام الكاتب للتكرار وسيلة حجاجية إقناعية ، و يظهر ذلك أمامنا في الاستعمالات الآتية: "عرضاً للاشتراك" ارتبطت بالوسيلة، وفي "الثالثة والرابعة" ارتبطت بالحيل اللامنطقية، وبهذا نجد أن التكرار لم يعرضها للبلى، أو يضعف تمكنها داخل النص بل زادها ثراءً وتجدداً من خلال تكثيف حضورها.

أما "كبير" و"كثير"، فهي وسائل لغوية تدعم القضية من خلال تكرارها داخل النص، مما يشد النص، ويزيد من سبكه؛ وذلك لأن الكلمة المكررة عند أول ورود لها تضرب بأوتادها داخل النص، ثم ترمي بشباكها في بنيته ، ومع كل تكرار تتنوع دلالتها، ويزداد تنامي النص، وتتوالد أفكاره. وبهذا تتجلى أهمية التكرار في تحقق الترابط بين أجزاء النص.

أما "قانون"، و"الندرة"، و"الفخ"، و"أسلوب" ، فهي وسائل من وسائل التسويق، لذا فهي ترتبط بالكلمة المحورية "تسويق"، فالتكرار الكلي لهذه المفردات أسهم في جذب أجزاء النص نحو القضية الكبرى فيه.

أما الكتل التكرارية "سيارة" ،و"الغزال"، و"البط" ،و"البطاطس"، فهي سلع تحتاج إلى "عرض" ،ومن ثم إلى "تسويق" ،إذن فالكاتب مازال يشير إلى بؤرة النص وقضيته.

ومما سبق يتضح أن الكاتب أعد عدته لإثبات قضية النص؛ لذا حشد لها الشواهد، والأحداث، والأدلة، وإن كانت مقدمة المقالة ابتدأت بالشاهد الأول لينتزع منها قضية المقال؛ مما جعل القضية محفوفة بالأدلة من أول المقال حتى خاتمته، وذلك يقوي القول أن أغلب مقالات الكاتب تنتهي إلى النوع الحجاجي .

أما "اشتراك" ،و"أرباح"، و"مبلغ" ، فالاشتراك وسيلة من وسائل التسويق و"الأرباح" و"المبلغ" غايته؛ فتكرارها داخل النص أسهم في ترابطه.

ويليه تكرار العدد الذي يعد دليلاً إحصائياً يسند القضية الكبرى في النص حيث تكرر (١٥٥.٠٠٠) ، و(٩٠) إذ أسهم في الإقناع بحجة النص.

وبهذا يظهر لنا أن التكرار الكلي أثبت أن الإشارة إلى كيان المفرد طيلة النص يؤدي إلى ثبات النص، واستمراريته بقوة تداولها، كما أن الإصرار عليها أكد أنها هي مفتاح النص، ومحور قضيته، ومن ثم تحقق التطابق بين واقع النص ، وسطحه؛ وأسهم في تماسكه .

أما في نص (لولاه ما كانت الحياة) فقد جاء التكرار الكلي على نحو مختلف فورد في ستة وثمانين موضعاً ، جاءت كلمتا " الحب " و " النبات " في أحد عشر موضعاً ،وهما الأكثر تكراراً، بما يؤكد أنهما هما بؤرتا النص، وبهما تشكلت قضيته والتي نلخصِّها في أن للنبات قلباً يحب به كما للإنسان ، (فلولا الحب لما كانت الحياة)؛ لذا قدم الكاتب مقالته ليبدأ بالحب عند الإنسان ، وهي قضية محسومة لينطلق من المعلوم إلى المجهول، وتلك استراتيجية منطقية في الاستفتاح؛ لذا شحذ الكاتب قلمه لإثبات هذه القضية وهي" الحب عند النبات " فجاء الحب في المقدمة ، وفي أول ورود له مرتبطاً بالإنسان ، أما المواضع العشرة الباقية فكانت تدور حول مشاعر الحب عند النبات وهي القضية الكبرى في النص.

أما " البشر " فتكررت في أربعة مواضع في مقدمة النص تحدث في موضعين عن الحب عند البشر، وفي موضعين آخرين جاء على سياق المقارنة في اختلاف وسائل التعبير عن (الحب) بين الإنسان والنبات، ونلاحظ من هذا التكرار أن المقدمة كانت عن (الحب) عند البشر ،ثم انتقلت إلى الحديث عن الحب عند النبات والإنسان، ثم وقف تدفق كلمة (بشر) عند المقدمة، وتركت الساحة النصية خاصة الصلب للحديث عن الحب عند النبات وحده الذي هو محور النص؛ لذا أسهم التكرار في هذه المواضع في تثبيت حقيقة علمية عند القارئ وهي " أن للنبات قلباً كما للإنسان "

وهذا يؤكد ما قاله ابن جني : "واعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له فمن ذلك التوكيد" (٢٩).

وأما التكرار في " قلب – لسان – الحبيب – وهمس - وكراهية – العداوات " فقد أثبت تكرارها شراكة النبات مع الإنسان في هذه المشاعر.

وأما " التقي والورع " فقد أثبت تكرارهما أن الحب ضرورة ، مهما بلغ الإنسان من التقى والورع، يبقى الحب عنده حاجة وغريزة.

أما في نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلا) فقد وقع التكرار في أربعة وخمسين موضعاً ، والكلمات التي نالت أعلى تكرار هي " الزوجية " ، فقد جاءت في ثمانية

مواضع ، ثم "إجازة"، فقد وردت في ستة مواضع، ثم (مشاعر) ،ثم (علاقة) و " زوج " ، ثم (الشريك) و (الحب) و (الزوجة)، مما يؤكد على أن " إجازة " و " زوجية " هما بؤرتا النص، أما قضيته الكبرى فيه فنستطيع صياغتها في ضوء الكلمات المحورية السابقة وهي " أن الإجازة الزوجية تجدد المشاعر ، والعلاقة بين الشريكين ، مما يتيح لهما حياة أسعد "

فالتكرار الكلي هنا أسهم في ترسيخ هذه الفكرة لدى القارئ، مما حقق التطابق بين واقع النص وسطحه، والمتتبع لكلمة " زوجية " يجد أنها ارتبطت في سياقات متعددة داخل النص ، فجاءت في " علاقة زوجية" في موضعين " و(إجازة زوجية) في أربعة مواضع، و " الحياة الزوجية "، وعليه فتكرار الكلمة مع سياقات متعددة منحها طاقة متجددة؛ لا سيما أن هذه المفردة تعد بؤرة النص، فما زالت تحتاج إلى العناية والشرح والتمثيل؛ لذا كان التكرار وسيلة نمو هذه الفكرة وتورقها.

أما التكرار في " زوج " و " زوجة " فهما (الشريكان) ،وهما أساس العلاقة الزوجية فأوردهما منفصلين من باب التفصيل فيهما بعد الإجمال، أما " الملل والشمس والغيوم " فهي متعلقة بـ (المشاعر) التي تعد من الكلمات المحورية في النص ، والأيام مرتبطة بـ (علاقة) و " الأهل " تدعم الزوجة ، و " السفر" ليدعم الإجازة، وهذا يؤكد أن التكرار يمنح منتج النص وسيلة تقوي تعالق القضايا فيه ، وتؤكد مقصده ،وذلك يضفي على النص التأثير والإقناع من جانب ،ويطرز سطحه من جانب آخر.

ولا يقف دور التكرار الكلي على التأكيد والتشييد ، بل هو استراتيجية حِجاجية إقناعية [1] استخدمها الكاتب بكثرة في مقالاته ؛ ففي مقالة (لا مقارنة) التي تعد أنموذجاً لاتكاء الكاتب على قوالب التكرار وأنماطه وسيلةً لغوية ، وأسلوب أدبي ،واستراتيجية إقناعية بث فيها أفكاره وقضاياه؛ خصوصاً التكرار الكلي؛ وهذا ما نلاحظه من نظرة سريعة فيها ، فنجد أن كلمة (الجهد) وحدها وردت في (ثلاثة وعشرين موضعاً) ، وهي أعلى نسبة ورود في جميع النصوص

المدروسة ، مما يجعلها بؤرة النص والكلمة المحورية فيه ، أما (المبذول) فجاءت في ستة مواضع في شكل اقتران دلالي مركب، وصاحبتها (السيطرة على الغضب – ومواجهة المشكلات، وتحقيق الأهداف،و بر الوالدين ، والاعتذار من طلبات الآخرين، وتنظيم الحاجيات) ، ثم جاءت (الجهد) مفردة مع : (الرجيم – والدقائق السبع – والتوقير – والتربية – واعتناء الزوجة بنفسها)،و لعل هذا التنوع في البنية المعجمية بين الصيغة المفردة والمركبة كان للفت انتباه القارئ وللتخفيف من وتيرة التكرار الكلي لإحداهما ، فطرّز بذلك سطح النص وأكد التحامه.

وفي كلمة (ألم) التي جاءت في سبعة مواضع ،فهي كلمة محورية في النص ؛ وذلك لأن بذل الجهد يخفف من الألم ،و قد يحمينا من الوقوع فيه، أما (المستقبل) فقد جاءت في ستة مواضع فهي كلمة محورية أخرى في النص، فبذل الجهد في (الحاضر) يحمينا من الألم في المستقبل، ويلاحظ هنا كثرة استخدام الكاتب لأدوات المقارنة (أهون – وأسهل – وأشد – وأيسر – وأقل – وكثير) فخطاب المقال هنا يعتمد على المقارنة بين حياة الناجحين القائمة على التصدي للأمور، والإمساك بزمامها، وبين حياة الفاشلين الذين ينهزمون أمام المشكلات ، فلا يبذلون جهداً لتحسين أوضاعهم ومستقبلهم.

ولعلنا نستخلص مما سبق (من خلال الكلمات المفاتيح المكررة في هذا النص) قضية النص الكبرى وهي " أن الجهد المبذول في مواجهة مشكلات الحياة أهون بكثير من الجهد المبذول في ألم الندم من تراكم الأخطاء " ؛ لذا نجد أن كلمات " النجاح – والبحث – ووقت – ويوم " مرتبطة بكلمة " جهد " التي هي بؤرة النص .

أما كلمات " الروح – وضعف – وتحمل – وعقوق " فهي مرتبطة بكلمة " ألم " ، ويتضح من ذلك أن شبكة عناقيد التكرار داخل النص مرجعها إلى أصل واحد هو " جهد " ، فهي البذرة التي أورقت هذا النص، فقد أحدث تكرارها امتداداً لموضوع النص وانسجاماً صوتياً ودلالياً ، كما حقق التوازن بين المعلومات القديمة والجديدة فيه[٣٠]. وفي ذلك قوة النص وروحه.

وفي (نص الحيل النفسية) فقد وقع التكرار في ثلاثة وخمسين موضعاً فيه ، فوردت (الحيلة) و (الحيل) في أحد عشر موضعاً، أما (تبرير) أو (يبرر) ، فجاءت في تسعة مواضع، و (الإنسان) في ثلاثة ، و (البشر) في موضعين ، وكذلك (المسئولية – و تحميل – وسلوك – وممارسة – وعنب – ويخدع) فالكلمة المحورية في هذا النص هي (الحيل) ،ويليها في الانتشار(تبرير)،ولعلنا نستطيع في ضوء ما سبق أن نستخلص القضية الكبرى في النص وهي (أن الحيل النفسية وسيلة لتبرير الأخطاء ، وتخفيف الألم عند البشر).

أما باقي الكلمات المكررة فترجع كلها إلى الكلمات المحورية، فنجد أن (النفس) مرجعها الإنسان ،أما (الإسقاط) و (سلوك) و (ممارسة) و(تحميل)و(عنب)،فكلها ترجع لـ (الحيل) ، لأنها أنواع منها ، وتلونات لها.

ولمّا كان الخطاب وحدة تواصلية ، فإن التكرار أسهم في الحفاظ على الاستمرارية التي هي قاعدة عملية التواصل ، فجاء الخطاب قائم على عدة مكونات دلالية وتركيبية وتداولية حققت له قوة الاتصال والتفاعل.

أما في نص (الحيل النفسية) فقد جاء التكرار الكلي في أربعة وخمسين موضعاً، وردت (الحيل) في خمسة عشر موضعاً في هذه المقالة، ثم (الواقع) في خمسة مواضع ويليها (النفسية)،و (ضعيف) ،و (مشاعر) و (أحلام)و (زوج)، و(زوجة)،و (التعويض) ،

و(غضب) إذ جاءت في ثلاثة مواضع ،وواضح هنا أن بؤرة النص هي كلمة (الحيل) فهي التي ورّقت النص بأنواعها ،ووسائل التعبير عنها ، فتنامى حتى أصبح هرماً لفظياً.

أما (الواقع) فتواردت مع (رفض – ورضا – وبعد) ،ونلاحظ هنا أثر السياق في قلب دلالة الكلمة فـ (رفض) ،و (رضا) متضادتان ،مما جعل التكرار هنا ليس تكراراً تاماً لاختلاف المتعلق بل وتضاده ، بخلاف (الواقع) حيث وردت مع (بعيد – و بعد . و مبتعدة) فاجتمع هنا تكرار كلي وجزئي ، ورغم التشابه بين الوحدات ،فقد ألبس الاشتقاق كل مشتق حلة جديدة. (٣١)

وإذا نظرنا إلى "زوج" ، و "زوجة" ،فإن العلاقة المشتركة بينهما تجعل الساحة مرتعاً لبعض الحيل النفسية عند الكاتب، أما (مشاعر) ،فجاءت مع (المشتعلة) ، (والملتهبة)،ونجد هنا تنوعا بين المتصاحبات معها ، أما (الأحلام) ،و (التعويض)، و (الإزاحة)، و(الإنكار) ،فهي حيل نفسية للتخلص من (ضعف- وغضب – ونقص- وذنب) فهي حالات نفسية تستدعي الحيل وتستقطبها، وهكذا نجد أن التكرار الكلي أشبه ما يكون بالدوائر الدلالية المتداخلة ،وهذا التداخل هو الذي أضفى على النص السبك ، وأسهم في ضمان اتساقه .

وبهذا نصل إلى ألفاظ (الحيل) ،و (الواقع) ،و (نفس) شكّلت بؤرة النص،وحددت قضيته، وهي:"أن الحيل النفسية وسيلة للهروب من الواقع المر".

وخلاصة الأمر أن التكرار الكلي للعنصر المفرد أكد أن هناك تطابقا بين الوحدات اللغوية والرؤية القصدية للكاتب ؛ لأنها مثّلت مقصده في تبليغ الرسالة عن طريق التكرار ، سواء أكان التكرار متقارباً أم متباعداً، ، فلكل منهما خصائصه وظروفه ، فإذا تتابعت الوحدات المكررة فإنها تؤكد على مغزى الكاتب في الحث والإسراع ولفت الانتباه ، وأن تراخى الفاصل بين المكررين فله رسالة وغاية من ذلك التثاقل والتراخي "لا سيما أن مفهوم القرب والبُعد منغرسان في نظام مفاهيمنا، نعبّر عنهما لغويًا، وبغير اللغة "[٣٢] .

ب- **تكرار العبارة** :

يبدو من الشبكة الدلالية في هذه النصوص أن تكرار الوحدة المعجمية ليس الضامن الوحيد لاتساق النص، وتناسله ، وإنما يظل للتراكيب المتراكمة دور في تنظيم بنية النص، وتماسكه[٣٣]. ففي نص (لا مقارنة) نجد تكرار المركبين التاليين :

"البديل الثالث" ، و"سقطت التفاحة" في موضعين من النص، خاصة أن الفاصل بين الجملتين قصير، ففي "البديل الثالث" كان الفاصل سطراً واحداً، وفي "سقطت التفاحة" كان الفاصل كلمتين فقط؛ مما يثبت إصرار الكاتب على الحضور

المكثف لهذا التركيب المتراكم؛ خاصة مع وجود فاصل قصير بينهما؛ ولا ننسى أثر البعد والقرب في القدرة التواصلية للتكرار؛ لأن استمرار الطرق عليه يدعم ثبات النص بقوة تداول تلك الجمل وتأكيد معناها، كما أن المفارقة بين الجملتين المكررتين باختلاف المتعلق فيهما يحدث سبكاً لسطح النص، وفرقاً في داخله؛ فعندما وردت "البديل الثالث" أول مرة كانت متعلقة بالمستهلك، وعندما تكررت كانت متعلقة بنظرية الفخ التي نصبها المسوقون؛ فالحضور الثاني يعد مختلفاً عن الحضور الأول للجملة، وكذلك الحال في "سقطت التفاحة" إذ كان الحضور الثاني تكثيفاً للجملة مع إحداث المفارقة الدلالية فيها ، فالسقوط عند الجميع كان اعتيادياً، أما عند واحد منهم فكان استثناءً له حكمته التي لم ينطق بها الكاتب بل جعل القارئ يشارك في تأويلها ، من خلال التكرار ، لذا كانت الجملة الأولى "اعتيادية" للجمع، أما الثانية فكانت استثنائية ،وتلك هي المفارقة التي حدث بها التماسك النصي بين وشائج النص ومكوناته، من خلال الربط بين الأحداث القديمة والحديثة فيه، فحقق فيه التوازن داخل بنية المنجز النصي.

وفي نص (لولاه ما كانت الحياة) فتكرر مركّب " عالم النبات " في ثلاثة مواضع، فقد أراد منجز النص من ذلك إثبات أن (عالم النبات) عالم مضطرب بالمشاعر والأحاسيس، وأما " قصص الحب " فهي تلك القصص التي تداولها النص ،وأسهمت في تثبيت قضيته خصوصاً أن " النبات " و " الحب " ، هما الكلمتان المحوريتان فيه، كما نلحظ أيضًا أن الكاتب قد ختم النص بعنوان المقالة (لولاه ما كانت الحياة) فقد كانت تلك الجملة في البداية هي إعلان مولد النص وهي بمثابة عقد بين منجز النص ومتلقيه ، فعتبة النص لها أثرها إذ ما أحكم بناؤها فهي تشد القارئ حتى نهاية النص، والنهاية في هذه المقالة ختمت بالبداية مما شكل التحاماً للنص والنهايات الملتحمة هي خاصية الثقافات التي بلغت درجة من الوعي والنضج المرتبط بالرقي الاجتماعي [٣٤].

وتتجلّى الظاهرة في نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) فقد ورد تكرار المركبات في" إجازة زوجية " والتي وردت في أربعة مواضع ،ثم " إجازة قصيرة " ،

و" العلاقة الزوجية ، أما " الإجازة الزوجية " فالكلمتان المتصاحبتان في هذا التركيب هما اللتان شكلتا بؤرة النص، وأما (إجازة قصيرة) قد ثبت بها نوع الإجازة؛لأنها وإن طالت فقد تؤدي إلى الفتور العاطفي كما ذكر في نهاية المقال، أما تكرار" العلاقة الزوجية " فكلتا المفردتين تشكلان محور النص ،ونلاحظ أن هذا الاقتران بين " إجازة " وبين " زوجية " و" قصيرة " أسهم في توثيق الكلمة المفردة ، وقوى من أثرها دلالياً كما أنه شد سطح النص، ورغم أن هذا الاقتران أكسب النص إيقاعاً صوتياً إلا أن منجز النص سخره ـ أيضاً ـ ليؤكد فيه قضية النص الكبرى بما حقق التماسك النصي فيه.

وفي نص (لا مقارنة) جاء تكرار الجمل في " الجهد المبذول " في ستة مواضع ، وهو تركيب دلالي قائم على المصاحبة سبق توضيحه، وجاء (ألم الندم) في ثلاثة مواضع، وخلاصة القول : إن التكرار الكلي قد منح قضية النص قوة، وزادها سبكاً والتحاماً، أما مركب "الجهد المبذول" فقد كررها في كل القضايا الفرعية التي تفرعت من القضية الكبرى، فاستخدم مطرقة التكرار ليفجر الدال ويكشف المعنى الخفي والعميق فيه فحقق بذلك الانتشار في النص، لذا نجد الاحتفاء بهذا النوع من التكرار واضحاً في هذا النص بما أسهم في نسج خطاب متماسك ملتحم.

أما في نص (الحيل النفسية ١) فقد جاءت العبارة التالية (الوعي بالذات) في موضعين متقاربين و (تحمّل المسؤولية) في ثلاثة مواضع متباعدة و (التبرير حيلة) في موضعين متباعدين ، ففي التركيب الأول ، نجد تركيباً مصاحباً أكد به عنوان المقالة ، وقضية النص، أما تكرار (الوعي بالذات) فرغم أن الفاصل بين الجملتين المكررتين ست كلمات؛ إلا أن السياق نوّع بينهما، لاختلاف المتعلق فيهما ؛ فالعلاقة بين الموقعين علاقة عموم وخصوص ، أما (التبرير حيلة) فمفردتا التركيب هما الكلمتان المحررتان في النص، ولكن ورودهما معاً صنع تركيباً مختلفاً، إذ بيَّن به أنواع التبرير كالدفاع والإزاحة وتأنيب الضمير وغيرها، وكذلك في تركيب (يحمل المسؤولية)، فرغم تكراره في سياقات متقاربة في النص، أكّد

بهذا التكرار حيلة (الإسقاط)،من حيث المعنى ومن حيث اللفظ أمد فيه الاندماج والصهر للسياقات الثلاثة، إذ إن سكها المتتابع سبك النص وشدَّ من تماسكه.

ومن خلال العرض السابق يظهر لنا أثر التكرار الكلي لتلك المتلازمات في عرض النص ، وكيف كان دورها في إحداث التفاعل بين منجز النص ومتلقيه .

وفي مقالة (الحيل النفسية) جاء تكرار المركبات في (أحلام اليقظة) و (رفع الصوت) و (الواقع المرير) كل منهما جاء في موضوعين فقط ؛ مما يؤكد قلة التكرار المركب في بنية النصوص المنجزة، وسطوة التكرار الكلي، مما لا يخفى دور التكرار الكلي بشطريه في تلاحم النص وتماسكه ، كما يلاحظ ميل الكاتب في نمط (التكرار المركب) إلى العبارات القصيرة ، فإعادة العبارات الطويلة قد تحبط الإعلامية إن لم يتقن منجز النص سبكها ، فقد تسبب له الخذلان اللغوي ، أو انهيار عملية الاتصال.

٢- **التكرار الجزئي** :

التكرار الجزئي في نصوص المدونة

م	المقال	تكرار المفردة
١.	اللامنطق	٢٢
٢.	لولاه ماكانت الحياة	٣١
٣.	أيها الزوجان ابتعدا قليلاً	١٥
٤.	لا مقارنة	٢١
٥.	الحيل النفسية (١)	٢٦
٦.	الحيل النفسية (٢)	٢٥
	الإجمالي = ١٤٠	

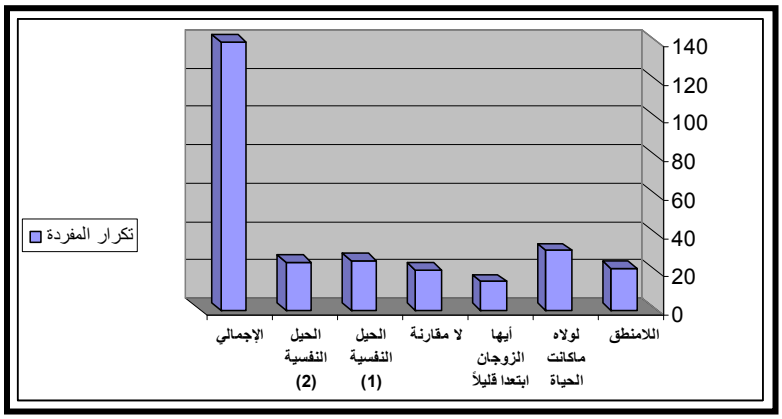

يتفق النصّيون على أن كثرة التوليد من الجذر داخل النص، يسهم في اتساق النص وترابطه، وتشير شبكة التكرار إلى ورود التكرار الجزئي في هذه المقالة، ويتشكل هذا النوع بإعادة الكلمة باشتقاقاتها المختلفة داخل النص. وقد أثبتت شبكة التكرار الجزئي في نصوص المدونة قدرة الكاتب على التلاعب بجذور اللغة وتنويع اشتقاقاتها؛ ففي نص (اللامنطق) نجد الاشتقاق في اثنين وعشرين موضعاً هي:

(الشركات ـ الشركتين ـ الاشتراك) و (التسويق ـ المسوقون) و (الكثير ـ الأكثر) و (تبرع ـ سيتبرعون) و (تُروج ـ رواجاً) و (الندرة ـ ندرتها) و (لحم ـ لحوم) و (سعر ـ أسعار) و (تمارسها ـ الممارسات) و (تخصيص ـ خاصة) و (زهيد ـ يزهد).

ونلحظ هنا سيطرة تكرار الجموع كما في "الشركات ـ مسوقون ـ أسعار ـ لحوم ـ ممارسات" إذ اتخذت صوراً متعددة من جموع التكسير والتأنيث وواو الجماعة، وكل جمع له دلالته التي يضيفها على السياق، كذلك شهد النص ذلك التنوع في صيغ التعجب من (فعيل) في (كثير) ،و(أفعل) في (أكثر)، والتنوع بين الاسم في أغلبها، والفعل في (يتبرعون) ، و(يزهد) بحسب ما يقتضيه السياق. وتشهد الشبكة على إيثار الاسم على الفعل؛ ولعل السر في ذلك أن الاسم يدل على الثبات أما الفعل فمداره التغير والتحول.

وذلك يثبت أن كثرة التوليد من الجذر تمنح منتج النص القدرة على صنع صور لغوية جديدة[٣٥]؛ فأكسب ذلك المقال طرقاً عدة في التعبير عن المعنى، كما أنه أزال الرتابة التي يمكن أن تكون نتاجًا للتكرار الكلي.

وعلى الرغم من تعدد الصيغ إلا أن دلالتها المركزية تظل واحدة؛ لأن الجذر يعد حدًا مشتركاً بين الاشتقاقات العديدة، مما يثبت حضور القضية الرئيسة في النص، ويؤكد دور التكرار الجزئي في تحقيق الترابط ؛ وهكذا يشكل الربط المعجمي الممتد في النص عبر جذر الكلمة عاملاً من عوامل سبك النص معجمياً، ويتضح ذلك في مقالة (لولاه ما كانت الحياة) إذ يكثر فيه التشعيب من الجذر الواحد، فجاء في واحد وثلاثين موضعاً ، وأكثرها تشعيباً كلمة (الحب) ،فاشتق من الجذر (حبَّ) أحب – تحب – الحبيب – حباً – الأحبة ، فنجد ذلك التنوع بين الاسم والفعل والجمع مما أضفى على النص الثبات من جانب، والتجدد للكلمة المحورية " الحب " من جانب آخر ، ومن هذا النوع نفسه تشعيب كلمة " عداوة - وعداوات – عدائياً "، وكذلك (غريبة -الغريب – غرابة) ،وغيرها ،وقد أثبت التكرار الجزئي إصرار منجز النص على تدعيم قضيته ،وهي " أن للنبات مشاعر " فالجذر يظل حدًا مشتركا بين تلك المفردات المشتقة منه وتلك التي تناثرت في باحة النص ، وهذا ثَبَّت الربط وزاد من سبك النص وتماسكه.

أما في مقالة (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) فقد جاء التكرار الجزئي في خمسة عشر موضعًا ، وفي هذه المقالة يسلك التكرار الجزئي مسلكاً مختلفاً فقد ورد في المشتقات التالية وانحصر في خمسة عشر موضعاً هي " تعلق – العلاقة – العلاقات " و " تشعر – الشعور " " شغله – الشاغل " و " حرية حريات " " تشرق إشراقاً " " ضغط – ضغوطات " فيلاحظ سيطرة الجموع والمصدر على المشتقات، وهذان لهما دلالتهما من حيث التكثير واختصاص الحدث بالدلالة مجرداً، فما زال الكاتب يتبع وسائل عدة لدعم قضية النص الكبرى ،فكان تعدد الاشتقاق من الجذر، وتنوعه داخل النص وسيلة لتلاحمه والربط بين أجزائه، ولعل مروراً سريعاً على مفردات التكرار الجزئي في هذه المقالة، يجعلنا نلمح كلمة (علاقة)

بمشتقاتها، وهي كلمة محورية كما ورد في ا لتكرار الكلي ، أما " الشعور – الإشراق – الضغوطات – الحريات – الإيجابيات " فهي صور دلالية متعددة لهذه العلاقة وتنوع لها؛ إذن فلا زال الكاتب يطرق بمطرقة التكرار على قضية النص ، فكان التكرار الجزئي أداة حققت له الاستمرارية والتلاحم .

كما أن التوسع في استخدام التكرار الجزئي "يشير إلى مدى التطابق الموجود بين ما يحدث في الواقع ، وبين ما يجري على سطح النص؛ لأنه لما تكرر الحديث مرة أخرى في الحياة الواقعية أعاد تكراره الكاتب في واقع النص "[٣٦]، وبهذا الشكل أسهم، في تحقيق التطابق والترابط.

أما في مقالة (لا مقارنة) فقد وقع في واحد وعشرين موضعاً جاءت في : (المبذول – ويبذله – ويُبْذَل – وسيبذله)، و (النفس – ونفسه – والنفسية) ، و(سيواجهه –و تجاه – ومواجهة – ومواجهات)، وجاء أيضاً في الجموع على النحو التالي" اليوم– والأيام – والنجاح – والناجحين – والضغط – الضغوطات) ، وكذلك في (الشديد – وأشد) و (ذكر – ومذاكرة)

فهذه الصيغ المورقة ولدت دلالات جديدة رغم شراكتها في الجذر اللغوي، لذا فإن كل تكرار يكون له اشتراك واختلاف ،وبذلك يتناسل النص ويتنامى؛ ولا سيما أن التنوع اللفظي هنا قد أنتج صورتين:

الأولى : تنوع الجذر مع زيادة في المعنى،كما في جذر (بذل) ، و (يوم)، (نجح) و(ضغط) و(شدد) .

الثانية : تنوع الجذر مع تنوع المعنى ، كما في (نفس)، و (ذكر) إذ وقع هنا(المشترك اللفظي) كعلاقة دلالية فـ (نفس) وردت بمعنى النفس الإنسانية، والأخرى جاءت (للتوكيد)، وفي(ذكر) ورد (الذكر) بمعنى الصيت، و (مذاكرة) بمعنى المدارسة والمراجعة، وهذا التنوع أتاح لمنتج النص الاحتفاظ بالمفردة كوسيلة من وسائل السبك اللفظي أمام تنوع دلالاتها، مما خلق تشاكلاً لفظياً وتنوعاً

في المعنى ؛لأن تراكم اللفظ لم يفض كسابقه إلى تراكم المعنى ، فأحدث ذلك مفارقة دلالية زادت النص سبكاً والتحاماً .

وفي نص (الحيل النفسية١) تؤكد الشبكة الدلالية فيه على ما أسفلنا، فقد ورد في ستة وعشرين موضعاً منها (يبرر – و التبرير - و مبررها) و (ضعيف – ويضعف – و المستضعفون)، و(أخفقت – وإخفاقه – والمخفق) ، ونلمس هنا كثرة التوليد من الجذر داخل البنية النصية ،بما أدَّي إلى بث الروح في النص، وإشاعة حركته بهذه الصورة الجديدة في ظاهرها والمتجددة في جذرها، فكان له دوره في خلق اتساق الخطاب ، والحفاظ على استمراريته، وخصوصًا أن أغلب مفردات هذا التكرار تضرب على وترٍ واحدٍ هو الهروب من واقع مر سببه (الضعف - والخداع – والإخفاق – والإسقاط) ،وكل هذه مرتبطة بالكلمة الأم وهي (الحيل) .

ومما سبق يتضح لنا أن التكرار الجزئي وسيلة يصر الكاتب عليها في الوصول إلى عقل قارئه ليستوعب هذا الخطاب العلمي النفسي المنجز، ولاشك أن هذه الطاقة المنبعثة من التكرار تعكس فكر مبدعه ،مما يكون له عظيم الأثر على المتلقي ، ووعيه بما أراد الكاتب، ويتضح ذلك جلياً في النص الآخر حول (الحيل النفسية) حيث يتكاثر التكرار الجزئي حول (نفس) فنجدها تناسلت داخل النص ، وأنتجت صوراً منها (تنفيس - والنفسية – ونفسه)، وكذلك (كثير. وكثرة . والكثير) و (تحلم - وأحلام – والحلم) و (زوج – وزوجات – والأزواج) وغيرها، ونلحظ هنا التنوع بين الاسم والفعل والمصدر، ولعل هذا التنوع في الاشتقاق أسهم في ترابط النص من خلال (الجذر) الذي يعد بذرة النص التي نمت ،وتكاثرت مفرداتها داخل النص المنجز.

ولقد أثبتت شبكة التكرار الجزئي اقتدار الكاتب في الاستثمار اللغوي لجذور اللغة، مما أكسب النص خصوبة وثراء وجاوز بمتلقيه حد السآمة ، وزاد ذلك كله من تماسك النص وتلاحمه .

المبحث الثالث

التكرار الدلالي

التكرار الدلالي في نصوص المدونة

م	المقال	الترادف	التضمين	الاشتمال	التضاد	الحقل	الكلمات العامة	إعادة الصياغة
١.	اللامنطق	١٤	١٠	٢٨	٨	١٨	١٩	٨
٢.	لولاه ماكانت الحياة	١٥	٢٠	١٩	١٠	٣٨	٥	٤
٣.	أيها الزوجان ابتعدا قليلاً	٣٣	١٥	١٩	١٠	٢٨	٥	١١
٤.	لا مقارنة	٢٦	١٠	٤	٢٠	٢٢	-	١٠
٥.	الحيل النفسية (١)	١١	٣	١٤	١٦	٢٨	٣	٤
٦.	الحيل النفسية (٢)	١٣	١٠	١٠	١٤	٢٦	٣	١٤
		=١٠٢	=٦٩	=٩٤	=٧٨	=١٦٠	=٣٢	=٥١

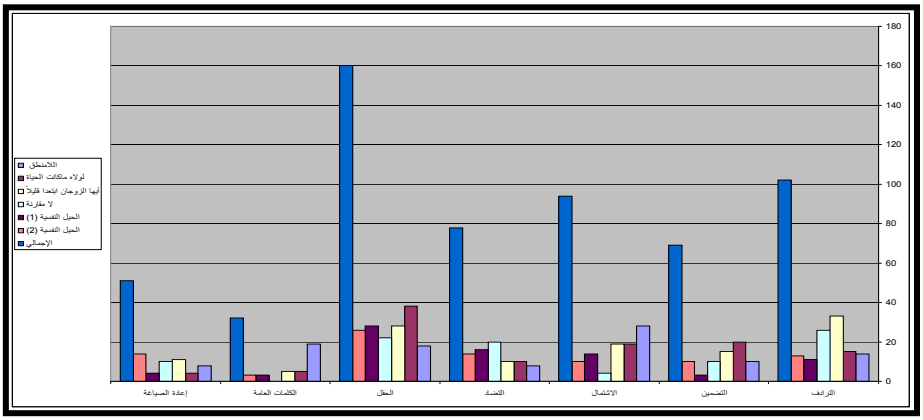

أ-التكرار بالعلاقات الدلالية للبنى المعجمية

١- التكرار بشبه الترادف:

يقرُّ علماء الدلالة بأن الترادف التام لا يقع إلا في حالات نادرة ؛ لأن الكلمة في سياقها لا تتضمن إلا معنى واحداً[٣٧]، فشبه الترادف هنا قائم على قدرة منتج النص على استبدال إحدى المفردتين بالأخرى مع الإقرار بوجود فروق دلالية طفيفة بينهما،وهي وسيلة تكرارية شائعة عند الكاتب، ففي نص (اللامنطق) نجد شبكة المترادفات التالية: (المزيد ـ الكثير) و (العملاق ـ الضخم) و (زهيد ـ رخيص) و (ثمن ـ قيمة) و (سعر ـ مبلغ) و (سلع ـ منتجات) و (الممارسات ـ السلوكيات) و (طريق ـ أسلوب).

ورغم قصر مساحة المقالة إلا أنها ـ كما نرى ـ قد حظيت بعدد من المترادفات ؛ مما يثبت ثراء قاموس الكاتب بهذا الشكل من أشكال العلاقات إذ تعد من وسائل السبك عنده، خاصة أن التكرار بالترادف يسهم في التنوع المعجمي داخل النص، كما أنه ينفي الشعور بالضجر والملل الحاصل نتيجة التكرار الكلي، مما أضفى على النص تنوعاً إبداعياً دلالياً ، أسهم في تماسك النص وترابطه،"وهكذا فإن التكرار بالترادف يشد الانتباه إلى أهمية هذا الشيء المكرر في عالم النص، إذ يعتبرونه نوعاً من أنواع الالتفات"[٣٨].

وبما أن التطابق بين الوحدات في التكرار الدلالي ليس تطابقاً تاماً؛ فإنه يحدث فرقاً طفيفاً يكسب المعنى تلوناً في باطن النص، وتنوعاً في ظاهره مما يدعّم تماسك النص وترابطه، وبذلك يتضح في نص (لولاه ما كانت الحياة) ، فوردت فيه شبه المترادفات التالية " الحب والهيام والعشق والهوى " و " النائي والبعيد والمنعزل " و " الفتك والانتقام " و " العداوة والخصومة" و " الفاسق والفاجر " و " الإحساس و المشاعر " ولعل هذا التنوع بين المترادفات وسيلة للتخلص من التكرار الكلي الذي ربما يورث الملل لدى القارئ، رغم يقيننا أن هناك فروقا دلالية بين كل كلمة وأخرى، وأن هذه الفروق قد أضفت على النص دلالات جديدة ومعني جديداً، وفي الوقت نفسه أبقت المفردة " الحب " في بؤرة النص من خلال مترادفاتها؛ فكان ذلك داعمًا لتماسكه .

وتبدو براعة الكاتب في استخدام هذه الوسيلة الإثرائية في نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) إذ نلحظ صوراً مختلفة للمترادفات ، حيث يبدو طغيان لغة الاقتران بين المترادفين ،فجاءت على شكل من الثنائيات اللفظية التي أتاحت تنوعاً صوتياً ودلالياً على مستوى النص المنجز، وبالنظر فيها نحصرها في ثلاث صور :

١ - الاقتران بين المترادفين بلا فاصل مما يشكّل ثنائياً دلالياً كما في " الملل والفتور " "الضجر والسآمة "و " الحب والرومانسية ". فالرومانسية انزياح دلالي عن طريق الاقتراض، حيث تمت استعارة هذه الكلمة لسد فجوة معجمية ؛لأن الحب والرومانسية بينهما فارق ، وإن ظهرا شبه مترادفين.[٣٩] فهذا الطرق باستخدام التكرار بالمترادف وسيلة حجاجية لإثبات إصرار الكاتب على تبليغ رسالته ، وشد انتباه المتلقي والتأثير عليه.

٢ – المصاحبة حيث يوجد فاصل بين المترادفين كما في" يخبو وينطفئ " و" قيمتها وأهميتها" و " يولد ويورث " " الإحساس والشعور " " محاصرة والتصاق".

٣ – المترادفات المتباعدة على مستوى النص، ومنها " الدائم - المستمر " و" الأسر – المعتقل " و " الزوج - الشريك ".

فحرص الكاتب على هذا السَّك للمترادفات عبر إستراتيجية خطابية جديدة إنما يؤكد حرصه على إقناع المتلقي بما لا يدعو للشك في قضيته، خصوصاً أن أغلب تلك القوالب استلت من بؤرة النص فـ " الملل – الضجر – يولد – المحاصرة – يخبو – الأسر " ،وكذلك " قيمتها " و " الشعور " فكل هذه المترادفات متعالقة مع (فتور العلاقة) ، مما يؤكد قضية النص وهي " الحاجة إلى الإجازة الزوجية "، ولعل هذه الاستمرارية في تدفقها عبر النص كان سبباً لترابطه وتماسكه .

ومما نقر به أن التطابق بين الوحدات الدلالية المتشاكلة في المعنى ليس تطابقاً تاماً، فهناك فرق دلالي بينهما يكسب المعنى تمكناً، فالعلاقة هنا علاقة تكافؤ، إلا أنها جاءت بأشكال مختلفة على سطح النص، ولعل ذلك يتبين في نص (لا مقارنة) فقد وقع التكرار بالمترادفات في ستة عشر موضعاً هي"الجسم والجسد" و(المنكسرين والمهزومين)، و(شراسة وضراوة) ، و(المواقف والمشاهد) و(انقضاء وانصرام)، و(مواجهة وتحدي)، و(العتب واللوم)، و (سترقى وسنسمو)، وقد وردت تلك المترادفات في هذا النص على عدة صور:

الأولى : أن يرد المترادف الأول ،ثم يتبع بالثاني مباشرة تأكيداً له كما في (المنكسرين و المنهزمين)، و (شراسة وضراوة) ،و (المواقف والمشاهد)

الثانية : أن يرد المترادف الأول في سياق ، والثاني في سياق آخر مختلف لإحداث نوع من المفارقة اللفظية ، كما في (الجسد والجسم) ،وهذا أقل أنواع الترادف استعمالاً لدى الكاتب.

الثالثة : أن يرد أحد المترادفين على سبيل الحقيقة ،والآخر على سبيل المجاز كما في " المنكسرين والمهزومين " فالأول مجازاً والثاني حقيقة ،وعلى العكس في(الانقضاء وانصرام) فالأول حقيقة ،والثاني مجازاً، ونجد هنا أن الاستعارة تعمل على نسج الخطاب وتمطيطه ، لذا فهي من مظاهر الانسجام فيه [٤٠] التي أسهمت من قوة المعنى ووطنّته في ذهن القارئ. كما أن ذلك يؤكد دور

الاستعارة فهي ليست مقتصرة على الهدف الجمالي والقصد الشخصي فقط ، بل أنها ذات قيمة عاطفية ومعرفية وبتعبير شامل (نحيا بها)!! [٤١]

إن التدفق الدلالي لعلاقة الترادف في نصوص الكاتب لا يتساوي في جميع النصوص، إذ نجد في نص (الحيل النفسية) أن هذه الظاهرة تسحب عناصرها إلا قليلاً من ساحة النص ، فقد وردت في جملة من الألفاظ منها (الإنسان – والبشر – والمرء – والناس)، ولعل هذا الثراء الدلالي والتنوع في التعبير يترك بصمته على النص، فقد استخدم (البشر – والناس) للجمع، و(الإنسان والمرء) للأفراد ؛ لذا لم يقع الترادف في سياق واحد بل في سياقات متعددة ، فالكلمات المترادفة صنعت شبكة دلالية أسهمت في تماسك النص .

وإذا جزمنا أن الترادف هو نوع من تشاكل المعنى بمشابهه ،أو مقاربه ، فإن نسيج المترادف في نص (الحيل النفسية ٢) قد اتخذ استراتيجية مختلفة فقد جاء في شبكة من المترادفات على النحو التالي (ظلم، وجور) و (يصب ،ويوجه) و (نقص ، وعجز، وضعف) و(إرادة) و(عزيمة) و(عقل،ومنطق) ،حيث ورد سبك المترادفات في هذا النص في صورتين:

الأولى: المصاحبة : كما في (ظلم ،وجور) (إرادة ،وعزيمة) و(عقل، ومنطق)، والغرض منها التأكيد .

الثانية: المفارقة : فقد ورد المترادفان في أرجاء النص دون اقتران، والغرض منها التنويع اللفظي، كما في (يوجه، ويصب) و (نقص، وعجز).

ونلاحظ من الصورة الأولى سيطرة ثقافة القرب والبعد على سكّ المترادفات، وهذا التكثيف الدلالي الذي اتخذه الكاتب إنما اتخذه على سبيل المفارقة عن التكثيف اللفظي المتمثل في التكرار الكلي أو الجزئي ، كما أنه له غايته في لفت انتباه المتلقي والسرعة في إقناعه بهذا التتابع والتوالي المكاني للمترادفات فلا يجد سبيلاً إلا الإذعان له!!وهذا يؤكد إن استخدام الركام المعنوي

بالمترادفات على طول النص جعل من التشاكل الدلالي عند الكاتب قاعدة لنسيج النص؛ "فالنص نسيج".

٢- التضمين

التضمين الدلالي شكل من أشكال العلاقات الدلالية فهو شبكة من عناقيد المعنى داخل الحقل، ووسيلة من الوسائل التي تسهم في تماسك النص ؛ فيتشكّل من خلال كتلة دلالية متحدة يجمعها معنىً عام لها، وغالباً ما يهيمن التضمين الدلالي على الحقل فيكون بمثابة الكلمة الغطاء التي يندرج تحتها عدة تفريعات ، وعناصر أشبه ما تكون بعناقيد للمعنى التي تتدلى داخل النص، وقد نصّ على هذا النوع من التكرار الدلالي هاليدي ورقية حسن ويأتي باستعمال لفظة يشمل معناها معنى لفظة سابقة ويجمعهما حقل دلالي واحد ومثال ذلك استعمال كلمتي "حاسوب" و"جهاز" " (٤٢)

ويسهم التضمين في السبك بتوزيع أنواعه داخل النص ، مما يشكل شبكة دلالية مرجعها للمعنى العام (الكلمة الغطاء)؛ وهذه المرجعية أحدثت تنوعاً دلالياً فيه ، مما أدّى إلى تماسك النص ، وأحكم نسيجه، وهكذا بُني نص (اللامنطق) على شبكة قوية من المتضمنات بثت خيوطها داخل النص ، وسبكت داخله على النحو التالي:

١- الشركة: تتضمن (سلع - منتجات - قطعة - بضاعة)، فالكلمة الغطاء (الشركة) وهي كلمة تحتوى على عدة مفاهيم دلالية مشتركة؛ إذ تتفرع منها (سلع ـ منتجات ـ قطعة ـ بضاعة)، فتكرار هذه الأجزاء داخل النص هو شبه تكرار دلالي لكلمة (الشركة) ، وامتداد لحضورها داخل النص. فالكاتب لم يذكر الشيء بذاته بل بنوعه أو جزئه؛ وبهذا تقوم المفردات بنسج شبكة مترابطة من الكلمات المتقاربة دلالياً، وهي بامتداد محتواها وتشعبه أسهمت في استمرارية المعنى المقصود في النص ، مما حقق له التماسك .

ولا يزال التضمين يسهم في تماسك النصوص عند الكاتب ، ففي نص (لولاه ما كانت الحياة)، فالنبات عند الكاتب كائن حي يحس ويشعر، لذا تنوع التعبير عن تلك الأحاسيس والمشاعر، وتبعاً لها تنامى النص، فهناك العشق الخالد بين (العنب والزيتون) و الهيام بين (النارنج والياسمين)و (التفاح والكمثرى) ، وعلى النقيض هناك العداوة والبغض بين (الجرجير والفجل) ،و(العدس والفول) ، فهذا الحشد لأنواع عدة من حقل النبات إنما كانت وسيلة حجاجية لإقناع المتلقي بقضية النص الكبرى ، وهي الحب فلولاه ما كانت الحياة لذا أصرّ الكاتب على ترسيخ هذه القيمة الإنسانية لدى المتلقي . والسبب أنه كاتب اجتماعي يسعى إلى إحداث مفارقة في فكر قارئه ،ولقد تأتّى له ذلك في كثير من استراتيجياته اللغوية ، من خلال الانسجام بين تلك المتتاليات التي تحيل المتلقي إلى عالم ممكن وهذا العالم الممكن هو الذي يضمن الانسجام .

وفي نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلا) نجد أن التضمين هو الذي ينمي المعنى في نصوص الكاتب، إذ به ينمو النص وتتفرع أفكاره ، فتلاحظ هيمنة حقلين على النص بمضمونهما وهما حقل الأسرة والزمن ، أما (الأسرة) ففيها (الزوجة – الزوج – الأولاد)، وحقل (الزمن) وفيه (الأيام – الساعة – المبيت – الفترة – والإجازة) ، حيث شكل التضمين ركيزة من ركائز الترابط النصي إلى جانب دور هذه العلاقة الدلالية في إثراء النص وترابطه دلالياً فالأسرة هي قاعدة الحياة الزوجية، والزمن هو المحور الذي تتشكل فيه حياتنا وعلاقاتنا، وهنا تكمن قيمة التكرار في تكريس قضايانا خطابياً ، وبهذا يحول النص المادة اللغوية لحالة جديدة عن طريق إحالتها، وليس عن طريق تحول شكلها كما كانت الدراسة في السابق.(٤٣)

ويقر علماء النص أن من أسباب قوة الربط العلاقة الضمنية ، فمن خلاله تتحقق العلاقة بين المفردات كعلاقة الكل والجزء ، فالعلاقات الدلالية شكّلت شبكة مترابطة من الألفاظ حققت للنص استمراريته بترابطه وقوة نسجه ، وهذا ما نلاحظه في نص (لا مقارنة) حيث وردت هذه العلاقة الدلالية في حقل الجسم ، وفيه (العقل والقلب والنفس والروح والأعصاب) ، وحقل الزمن في مجال اليوم ،

ويتضمن (دقائق) ، وقد تقدّم أن علاقة الكل والجزء داخل النص من الأدوات التي تسبك النص وتزيد تماسكه، و لاتزال علاقة التضمين تتدفق في بنية نصوص الكاتب فنجد في نص (الحيل النفسية١) مجموعة من الألفاظ ممثلة في(بكاء – وصراخ – وضجيج) وهي مجموعة من الأصوات إلا أنها غير مترادفة؛ بل كل منها متضمن للآخر، شكّلها الكاتب تباعاً ليؤكد تنوع أساليب الارتداد والنكوص خاصة عند المرأة ، فهذه الألفاظ المتتابعة أسهمت في تأكيد قضية الكاتب وأكدت تماسك نصه .

وكذلك وقع التضمين في نص (الحيل النفسية٢) حيث تمثّل في ألفاظ الأسرة (زوج – وزوجة – وطفل) ،وفي (أفعى - ورأس - وذيل)، ونلحظ في المقالات الثلاثة ضعف شبكات التضمين داخل النص المنجز، ولعل تفسير هذا مايلي : أنه كلما قلّت تلك الشبكات قلّ تفريع قضايا النص، حيث يركز الكاتب على قضية واحدة ، أو لعله نوّع بين استراتيجيات الخطاب فحقق الترابط بوسائل أخرى.

وخلاصة القول :إن الشبكة الدلالية داخل حقول التضمين تسهم في تماسك النص وخلق خطاب متناسق عبّر به الكاتب عن همه الاجتماعي والفكري ورؤيته للعالم والناس.

٣- الاشتمال

علاقة الاشتمال كعلاقة التضمين، فهي خيط من شبكة العلاقات الدلالية داخل الحقل الواحد ، وتتفق مع التضمين في وجود علاقة العموم والخصوص، إلا أنها تختلف عنه في أن التضمين ـ كما أشرنا إلى ذلك سابقاً ـ كتلة تحتوي على عدة عناصر، أما الاشتمال فهو عنصر في فئة كالأحمر والأصفر في فئة اللون.

ويسهم الاشتمال في تحقيق السبك من خلال تداول الكلمة العامة ، وفئاتها داخل النص، هذا علاوة على خلق شبكة دلالية أثرت داخله ، وحققت الاتساق فيه، ولقد ورد الاشتمال الدلالي في نصوص د.خالد المنيف كعلاقة من

علاقات التكرار الدلالي والتشاكل المعنوي ، فجاء في نص (اللامنطق) على النحو التالي:

١- كتاب: و تشتمل على: قارئ - و نسخة ورقية - و نسخة إلكترونية - وخطأ مطبعي.

٢- مزرعة: و تشتمل على: سور- و بطاطس- وتفاح- ونبات.

٣- إمبراطورية: وتشتمل على: شعب - و مرسوم.

٤- الشعب: وتشتمل على: الناس - والواحد.

٥- الأموال: و تشتمل على: مبلغ- وسعر- وثمن- وأرباح- اقتصاد.

٦- العروض: وتشتمل على: تسويق – وترويج- ومزادات- وتبرع.

٧- جريدة: وتشتمل على إعلان.

٨- الشركة: وتشتمل على: إدارة - ومستهلك – وتسويق-وعروض.

ونلاحظ من هذا التنوع الدلالي أن شبكة الاشتمال داخل المقالة أشبه ما تكون بالدوائر المتداخلة التي أسهمت في تنامي النص ، وتفرع قضيته ؛ مما حقق التماسك فيه .

وبالنظر إلى "مزرعة . وإمبراطورية . والشعب" بكل اشتمالاتها نجد أنها شواهد لإثبات (قانون الندرة) الذي هو حيلة من حيل التسويق؛ فـ "تسويق" –كما سبق- كلمة محورية شكلت القضية الكبرى في النص.

أما "الأموال" فقد اشتملت على عدة ألفاظ شبه مترادفة ،إلا أنها داخل السياق تضفي عليها معنىً آخر ، وهي ـ أيضاً ـ مرتبطة بالقضية الكبرى؛ فالأموال هي الغاية التي قامت عليها عروض التسويق، وأما "الجريدة" بإعلاناتها فهي وسيلة من وسائل التسويق، و(الشركة) هي بؤرة الحدث ومنبعه الذي انطلقت منها قضية النص، وهذا يثبت أن شبكة الاشتمال داخل النص تعود في مرجعيتها إلى الكلمات

المفتاح التي حددت بؤرة النص وقضيته، فتدفق هذه المفردات المتشابكة دلالياً حقق الاستمرارية في النص ،وأدى إلى تعلق بعضه ببعض.

ويتضح مما سبق أن ظاهرة (الاشتمال) أسهمت في حبك خيوط النص، وقوة نسيجه من خلال تشابكات متقاطعة دلالياً طولاً ،وعرضاً وهي بذلك أشبه ما تكون بعرض حركي داخل النص؛ إذ تتجمع الدلالة في معنى واحد، ثم تعود لتتوزع أجزاؤها في أرجاء النص ، مما شد من تماسكه ، فتنوَّع سطحه، وحقق توازناً بين باطنه وظاهره.

ورغم أن التكرار بالاشتمال والتضمين لم يصل إلى حد التطابق كما في التكرار الكلي، أو التكافؤ كما في التكرار بالترادف، إلا أنه حقق التقارب الدلالي بين أجزاء النص؛ فذكر نوع الشيء أو جزئه أو فرعه هو إعادة غير مباشرة للأصل، لذا عُد من وسائل السبك المعجمي داخل النص.

وإذا عرجنا إلى (لولاه ماكانت الحياة) سنجد أن شبكة الاشتمال قد تشابكت خيوطها في سطح النص وتعددت الحقول فيها ما بين حقل النبات والجماد والمشاعر، هذه الحقول شكّلت علاقات بين الأصل والفرع أدّى ذلك إلى تعالق النص وترابطه وجاءت في " الغابة والغصن والزهور " و " البحر والينبوع والجدول " وكثرت في المشاعر ،ومنها " الهيام والعشق والحب والود والصفاء والعواطف " والاشتمال تكرار من نوع آخر إذ لا يذكر الشيء نفسه ،بل تذكر بعض أصنافه أو أنواعه؛ وذلك تأكيد على وجوده ، ورغم قرب الاشتمال من التضمين - في كليهما علاقة عموم وخصوص - ، إلا أن التضمين هو علاقة الكل بأجزائه، فـ(النبات) يتضمن العنب ، ولكن " البحر " لا يشتمل على الينبوع، إلا أن كليهما يسهمان في سبك النص من خلال تأكيد تكرار اللفظ بجزئه أو صنفه ، مما يشكل شبكة من علاقات المعنى داخل النص التي تنتشر خيوطها خلاله فتجعله نسيجاً واحداً ، وهذا ما أكدّه رولان بارت بقوله :"لو أحببنا استحداث الألفاظ لأمكننا تعريف نظرية علم النص أنها "علم نسيج العنكبوت"[٤٤].

أما في نص (ابتعدا أيها الزوجان قليلاً) فقد ورد الاشتمال في " الشمس وتشتمل على (الإشراق – الأشعة) ، والمعتقل ويشتمل على (الحرية – العقوبة – الأسر) ، فتكرار الشيء بأجزائه أو ببعضه يؤدي إلى ترابط النص ووحدة الموضوع، وهذان المجالان يرتبطان بالكلمة المحورية (العلاقة)، فالاشتمال يتيح للكلمات أن تمتد في أروقة النص ،ثم تعود إلى منابعها متى شاءت!!

وما زالت علاقة الاشتمال تتدفق في النصوص المنجزة ، فنجدها في نص (لا مقارنة) في (وقت) و (يوم) و (مستقبل) و (عمر) ، فكلها يشتمل عليها الزمن، وهذا جعل من توزيعها في النص المنجز وسيلة لتماسكه ، بيد أنّ ورودها قلّ في هذه المقالة وكذلك في مقالتي (الحيل النفسية ١-٢) فجاء منها (الحيل) وتشمل (الإسقاط – والتسويغ ـ والتبرير)، و(الارتداد والنكوص)، والإنسان ويشمل (البشر – والناس – و المرء) ،والعقل ويشمل (التبصر – والذكي - والمنطق) ، ونلمس عدم اتكاء الكاتب على هذه العلاقة اتكاءً شديد في هذا المقال، ورغم قلتها إلا أنها بالتأكيد - من خلال تلك الشبكة من علاقات الاحتواء الدلالي - حققت للنص اتساقه وترابطه، وكذلك كادت تتوارى في نص (الحيل النفسية ٢) حيث كان الربط متباعدًا وممتدًا على طول النص من خلال اشتمال الحيل على أنواع عديدة شكلت رابطًا وتعالقًا في النص رغم تباعدها وأكثرها ورودًا الحيل ، ومنها (الإزاحة، والانكسار، واستعذاب الأسى، وأحلام اليقظة ،والتعويض) فكلها منافذ للتنفيس واحتيال على العقل ، ومن الاشتمال (العقل) وفيه (المنطق ،والفهم ، والفكر، والرأي).

ونستخلص من هذا العرض أن علاقة الاشتمال تطرح في بنية النص تنوعاً دلالياً يحقق الاستمرارية ،ويزيد من ترابط النص واتساقه، ويظل للدلالة خطرها في النص فهي التي تحقق الملاءمة بين الشكل والمعنى ، وبين منجز النص ومتلقيه ، وهذا يثبت أن الخطاب فعل لغوي يتجاذبه منجز ومتأثر محققًا بذلك التواصل بينهما.

٤- التضاد

وهو وسيلة لغوية حجاجية إقناعية ، كما أنه حلية تنتج صورًا جمالية لفظية لها دورها في تماسك النص، ففي نص (اللامنطق) جاء التضاد في (الأفضل والمظلل) ، و (صغير وكبيرة) و(ورقية وإلكترونية) و(الأجزاء والكليات) ، ويلاحظ أن سك المتضادات اتبع في هذا النص استراتيجية القرب بين المتضادين ، فالمسافة بين كل ضدين تكاد تنعدم في (الأجزاء والكليات) ، أما في الأخرى فلا تتجاوز المسافة بين الضدين خمس كلمات فقط ، وهذا التباعد والقرب بين الضدين هو وسيلة إقناعية لشد انتباه القارئ ،وجعله أكثر إذعانًا ، وكذلك كان مسلكه في نص (لولاه ماكانت الحياة) ، فقد طرّز الكاتب سطح النص بعددٍ من المتضادات ، وضرب بها أوتاد المعنى ، وقد جاء التضاد فيه على النحو التالي : " قرب وبعد " و "حب وكراهية " و" تزهر وتجف " " النعيم والعذاب " " أمرك وأملاك " " المسافر والمقيم " ،فلعل هذا الحشد للمتضادات أسهم في السبك لفظاً ومعنى ،فكان وسيلة إقناع من جانب، وطرز سطح النص من جانب آخر، خصوصًا أن أغلبها تدور في فلك المشاعر التي تمثل قضية النص الكبرى، ونلاحظ هنا قدرة التضاد على تحريك قوة العقل وتنشيط قوة الشعور،وتفعيل غريزة حب الاستطلاع، لذا اجتمع لها كمال اللفظ والمعنى.

" فالتضاد سلوك غير متوقع للوحدات للغوية"[٤٥] داخل السياق، وبالنظر في مقالة (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) نجد أن الكاتب لم يكثر من استخدام هذه الإستراتيجية اللغوية فقد وردت في خمسة مواضع فقط هي (المقابلة – الانقطاع) ، و (البقاء – يطير)، و (يفك – أسر) (أسر – حرية)، و (الغيوم – تشرق).

ونلحظ أن هذه المتقابلات أنها تدور حول العلاقة الزوجية ،فإن شدة التصاق أحد الشريكين بالآخر له عواقبه ،فهو أشبه بالأسر – والسجن – والربط – الذي قد يؤدي إلى الانفصال والتحرر من القيد ، مما يؤثر على استقرار الحياة الزوجية واستمراريتها، فاستخدام تباين الجزأين حلية لفظية ، وحيلة منطقية إقناعية.

أما في مقالة " الجهد المبذول " فيظهر بذخ الكاتب في استخدام هذه العلاقة ليبني عليها مقالته، إذ قامت كلها على التقابل بين السالب والموجب في اثنتي عشرة قضية كانت تحت راية القضية الكبرى في النص ، فكل قضية منها لها وجهان موجب قائم على بذل الجهد لتحقيق النجاح والوصول لذروة المجد، وسالب قائم على عدم بذل الجهد ، وما يسبب الألم والفشل والانكسار، وهذا النوع من التضاد سماه البلاغيون (السلب والإيجاب) ، والغاية منه تأكيد المقصود مدحاً أو ذماً[٤٦] ويتضح في هذا المقال قدرة الكاتب على استخدام استراتيجيات التكرار كوسيلة حجاجية إقناعية ؛ ففي القضية الأولى " الجهد المبذول في السيطرة على الغضب أسهل بكثير من جهد الاعتذار " إذ يبدأ بالموجب وهو (السيطرة على الغضب) إذ هو ثابت، ثم جاء بالسالب وهو (جهد الاعتذار) ، فصرف القارئ إلى المقابل مباشرة؛ لأن زوي الطرفين وسيلة من وسائل الإقناع التي بني عليها العقل، ونلاحظ أن الكاتب لم يبنِ استخدام للتضاد على أدوات النفي بل بناه على أدوات المقارنة، (أسهل – أهون – أيسر – أشد)، ورغم الصراع القائم بين المتناقضات داخل النص حول جدلية الهزيمة والنجاح ، إلا أنها جميعاً أفضت إلى يقين لدى الملتقي، حيث أتاحت المتضادات طاقة قادرة على إقناع الآخرين بقضية النص وموضوعه بقالب متناغم، فيقوم على التنافر في الدلالة ، والتآلف في الإيقاع.

والذي يميز التضاد هنا أن المقال قائم على عدة مقاطع، كل مقطع يحمل موضوعاً فرعياً يمتد من القضية الكبرى للنص ، وسمة هذا المقطع أنه قابل للتشعيب في فرعين: أحدهما : موجب، والآخر سالب.

ففي (الجهد المبذول في السيطرة على الغضب) تبين الفرع الموجب أما في (محاولة تعديل الأوضاع ومعالجة آثار الطعنات " فقد تبين الفرع السالب ، وهذا يؤكد علاقة التضاد بالمنطق، لذا فالمقابلة "تتأرجح بين تعريفها كصورة تركيب ، وتعريفها كصورة تفكير". [٤٧]

ولقد أسهم التضاد في سبك النص وحبكه ، رغم إكثار الكاتب من استخدامه، إلا أن ذلك لم يحبط النص ، ولم يضعف من قدرته الاتصالية ، ويتأكد ذلك في نص(الحيل النفسية ١) فقد وجدنا مجموعة من الألفاظ في هذا الباب منها (المستحيل ـ و الممكن)،و(مستقل ـ ومستكثر)، و(المستضعفون ـ و المستكبرون) ، و (كفرهم ـ ومؤمنين) ، و(تحسين ـ والمشوهة) ،و(الكهل ـ و الشباب)، و (الشباب ـ والفتيات)، وقد أسهمت هذه الكتل المتكررة من المتضادات المبثوثة في ثنايا النص في تحقيق عنصري الجمال والانسجام معًا، وزادت من فعل التأثير في المتلقي.

وهذا يؤكد أن الكاتب قد بنى التقابل على اختيار واعٍ للغة ، فكان لذلك العرض الحركي المتعاكس داخل النص دورٌ في تماسك النص ، وترابط سطحه.

وبالنظر إلى نص (الحيل النفسية ٢) تظل لعلاقة التضاد دورها المثير في سبك النص منطقيًا ولفظيًا، وجاءت هذه العلاقة في هذا الخطاب فيما يلي : (الزوج / الزوجة) (موظف/مرؤوس) و(مرؤوسيه)و (يكتم / يصب)و (المعلمة/ التلميذة) و(رأس / ذنب) و (الحلم/ الواقع) و (حقيقياً / متوهماً)، وتزداد فاعلية التضاد ،ويكون أكثر ظهوراً عندما يرد في سياق واحد كما في (الزوج والزوجة) و(يكتم ويصيب) وغيرها ، وهذا يكشف عن كون التضاد ركيزة أساسية في الحبك في مقاطع معينة من الخطاب ، وهنا يبرز دور (التضاد) في التأثير والإقناع ؛ إلى جانب دوره في الإيضاح والتبيين والفهم، فهو عمل عقلي قائم على الإدراك الذهني بأن الكون قائم على المتضادات [٤٨] ، لذا وظّفه الكاتب توظيفًا منهجيًا قويًا خاصة في نص (لامقارنة) مما قوّى من نسيج النص وتماسكه. إنّ المتأمل لهذا الزخم الدلالي الهائل لدور المعجم في التماسك النصي يجعله يتساءل عن الفرق بين دراسة المفردة في المعجم وبين دراستها في علم النص؟ فهناك تباين تام بينهما ؛ فالوحدة الدلالية في المعجم " نتاج تجريد من معانيها النصية ، ويصح على العكس من ذلك أن يفسّر كل معنى نصي بأنه تحقيق(تفعيل) اتصالي لمعنى معجمي"[٤٩] .

ب- التكرار المضموني :

١- الحقل الدلالي :

يشكل الحقل الدلالي سياجاً عميقاً للمعنى حيث يحتوي على مفردات ذات سمات دلالية عامة تتسع وتضيق بحسب مكوناتها الدلالية، ولها رابط دلالي يجمعها " إذن عندما نتحدث عن التكرار كأداة للربط المعجمي أو اللفظي فإننا لانقصد فقط إعادة استعمال مفردة بعينها وإنما يشمل ذلك استعمال مفردات أو ألفاظ ترتبط بها معنويًا " (٥)

ومع ذلك كله يظل سياج الحقل حاوياً ومحدداً لها، وبالنظر إلى مقالة (لولاه ما كانت الحياة) نجد أن هناك تكتلات دلالية حول حقول معينة، جامعها الدلالي هو أنها كلها حقول حسية (نبات ـ وحيوان ـ و جماد)، وداخل كل حقل تجمعات دلالية تربطها شبكة من العلاقات داخل الحقل كالترادف، والاشتمال، والتضمين؛ إذ لا يمكن أن تنسج هذه العلاقات إلا في رحم الحقل، ويشهد تعدد الحقول الدلالية في مرمى النص على تعدد أفكاره، وزيادة تفرع قضاياه، فبالرغم من وجود قضية كبرى واحدة سبق أن حددناها ، إلا أن إصرار الكاتب على الاحتجاج لها ،وحشد الشواهد عليها أسهم في تعدد الحقول وتنوّعها داخل المقالة، لذا سنجد حقولاً، أو مجالات من حقول، أو أجزاء من مجالات، أثرت النصوص ، ونوعت من ضروب القول فيه.

ففي نص "اللامنطق" نجد عدة حقول أسهمت في دعم القضية الكبرى في النص وهي: حقل المنظمات الإدارية :(الشركة- والوكالة -والبنك)، وحقل المنشورات: (كتاب - و جريدة - وإعلان)، و حقول النبات: (بطاطس - وتفاح)، وحقل الحيوان: (بط ـ وغزال ـ ودجاج)، وحقل المكان مجال البلدان: (روسيا ـ ودبي)، وحقل الكمية: (العدد).

ورغم هذا التنوع الدلالي الذي بدا من خلال تعدد الحقول داخل المقالة، إلا أن ذلك يثبت تعدد وسائل الكاتب الإقناعية لإثبات (اللامنطق في حياتنا) في

وسائل التسويق، مما أكسب النص الاستمرارية في تدفق المعنى المقصود ونموه ، وتحديد غرضه، وجميعها وسائل لفظية أسهمت في شد النص، ودعمت مقصده ؛ مما حقق السبك ،وثبّت المعنى ،وأكّد التماسك.

أما في نص (لولاه ما كانت الحياة): فقد جاءت في حقول هي " النبات" و " الإنسان " ، و " الحيوان " و " الجماد " ،والجامع لها هو (مشاعر الحب) التي حشد لها الكاتب كل الكائنات ،وجعلها ظاهرة عممها عبر الحقول، فالإنسان هو الأصل، والنبات هو قضية الكاتب، أما الحيوان والجماد فقد ذيل بهما خاتمة مقالته ،وكأن الحب فيهما ظاهرة مسلم بها بعد أن أقنع المتلقي به عند النبات؛ ليثبت قضيته الكبرى في الحب أنه " لولاه ما كانت الحياة !! " فرغم تعدد الحقول في هذا النص إلا أنه أعلى من شأن حقل (النبات) إذ أدّى تراكم المحتوى إلى إثبات قضية النص الكبرى في أنه :(لولا الحب ما كانت الحياة).

والواضح في نصوص المدونة تفاوت الحقول من نص إلى آخر. ففي نص (ابتعدا أيها الزوجان) إذ يبدو واضحاً سيطرة حقلين على هذه المقالة هما:(الأسرة) و(المشاعر)، ثم (الزمن) ،فالأسرة شراكة، وهذه الشراكة إن لم تقم على المشاعر الإيجابية مثل (الحب – الانجذاب – العاطفة) فإنها مهددة بالتفكك ؛ بسبب (الملل – الفتور – السآمة – التوتر – الضغط) أما الزمن، فإنه مهم لضمان طول العلاقة واستمراريتها، فلابد من استقطاع جزء منه كـ (إجازة) أو(مبيت) أو(فترة)، حتى تتجدد هذه العلاقة بذلك ،وتحافظ على استمراريتها، ورغم تعدد الحقول في هذه المقالة ، إلا أننا نجدها كدوائر متداخلة تدور في فلك قضية النص الكبرى ، وهي الحاجة إلى " الإجازة الزوجية " ،وبهذا لا زال الموضوع متحداً والقضية واحدة، مما حقق الاستمرارية والترابط النصي.

أما نص (لا مقارنة) : فمن الإحصاء الدلالي نلحظ أن هناك ثلاثة حقول هي : الأسرة " و " المشاعر " و " ا لأخلاق " ، و الرابط بينها أن الجهد المبذول كفيل أن يحفظ للإنسان استقراره الأسري ،وأن يجنبه مشاعر الألم ، كما أنه يعلو به إلى مكارم الأخلاق، وهذا يؤكد على أن دراسة التكرار تسهم إسهاماً واضحاً في

بيان قضايا النص، فالحقل الدلالي هو خريطة الطريق إلى القضايا الأساسية والفرعية فيه، كما أن شبكة الحقول الدلالية تعد البذرة التي يتفرع منها النص ثم يتشابك ويتماسك .

لقد أثبت الدرس الدلالي أن معنى الكلمة الذاتي يكشف عن نفسه عبر علاقات المعنى التي تقيمها الكلمة مع الكلمات الأخرى في اللغة، فالمفردات داخل الحقل الدلالي لا تخلو من علاقات فيما بينها، كالترادف ،والتضاد ،والتنافر، والتضمين، ومن هنا ينشأ حس الكلمة الذي يظهر نفسه عبر العلاقات السياقية من خلال أنماط عدة من التقارب والتباعد (٥١) ،وبهذا يتشعب المعنى داخل الحقل ويتناسل؛ لذا فإنه رغم انتشار مفردات الحقل داخل أرجاء النص إلا أن التشعيب متفرع من جذع واحد اشتركت فيه دلالات عدّة ، وهذا يمكِّن التماسك ، ويزيد من تلاحم النص.

وقد تعددت الحقول في نصوص الكاتب ، لكن يظل حقل (النفس والأسرة) الحقلان المهيمنان على سطح النصوص ، ففي نص (الحيل النفسية) نجد حقل: (النفس) ،وهو أكثر الحقول انتشاراً في النص، ويليه حقل (الأسرة – والتعليم – والعمل).

ففي حقل (النفس) ترد (الحيل – و الخداع – والإسقاط – والتبرير – والإخفاق – والضعف – والتسويغ – والارتداء ـ والنكوص)، على أن الحشد الهائل لمفردات هذا الحقل إنما هو تكثيف لدلالاتها، إذ تحاول هذه المفردات نسج مضمون النص وبلوغ هدفه، فكان لنشرها في النص عظيم الأثر في تماسكه واتساقه.

أما الحقل الثاني : فهو حقل الأسرة ، وورد فيه (الزوجة – والزوج – والكبار- والصغار – و النساء – والرجل – و المراهقة – و الفتيات – والشباب – والمطلقة). فالعلاقات الأسرية من أكثر العلاقات تشبثاً بالحيل، ويليها في ذلك علاقات العمل والتعلم.

استخدم الكاتب التكرار في ضوء الحقل لنمو النص وتوسيع رقعته ، فجاء حقل (النفس)أساساً ضرب به أوتاد النص، ثم جاء حقل (الأسرة – والتعلم – والعمل) كشواهد استقي منها الكاتب مادته؛ ليؤكد من واقعها وشواهدها ميل النفس البشرية إلى الاحتيال للتخلص من الألم والمعاناة ،وكل ذلك أظهر النص بمظهر متلاحم.

أما في نص (الحيل النفسية٢) فيتغلب حقل (السلوك) و(المشاعر) على مساحة النص ويسطوان على فضائه، لا سيما أنهما يشكلان بؤرة النص وقضيته الكبرى،فنجد السلوك السلبي شائع على سطح النص، كما في (تسليط ، وتمرد ، وعناد، ومكابرة ،و ظلم ، وجور ، واستبداد ، وخداع ، وإهانة ، وإحباط) فهذا العرض الممتد للسلوك السلبي يحدد هوية النص ويوجهه، كما يثبت ذلك أن هناك فكرة ممتدة عبر خيوط النص تحقق له الاستمرارية والتلاحم.

وبجانب هذا الحقل توجد حقول أخرى صغيرة كانت داعمة ومؤكدة للحقلين الأساسيين كحقل (التعلم ،والوقت، والحيوان) ،فاستمرارية تداولها في فضاء النص أحدث انسجاماً دلالياً أفضى إلى الاتساق الذي هو أساس النص.

ورغم دراستنا للعلاقات الدلالية من منظور لساني "إلا أن دراسة النص يقتضي نظامها نظاماً مختلفاً عن النظام اللغوي ، ولكنه يوجد في حالة تعالق معه"[٥٢] وهي علاقة تواجد وعلاقة مشابهة؛ لأن الدلالة ليست الضامن الوحيد للتماسك .

٢- إعادة الصياغة

وهو نوع من الترادف التركيبي الذي يقع في سياق الجمل كما هو واضح في سياق المفردات؛ فتكرار العبارة بإعادة صياغتها يضفي على النص سمة خاصة تزيد من تماسكه وترابطه، وتقوم إعادة الصياغة على "استعادة معطى باستعمال تعبير لغوي مختلف عن التعبير المستعمل"[٥٣].وتقع غالباً في العبارات القصيرة، حيث إن وقوعه في العبارات الطويلة قد يحبط إعلامية النص ما لم يكن هناك محفز دلالي يجبر عليها[٥٤].

ويعتمد هذا النمط من التكرار على مدى سعة القاموس اللغوي للكاتب، خاصة قاموس المترادفات ، حيث يقوم الكاتب بتقليب العبارة بواسطة المترادفات(٥٥). ويعد التقديم والتأخير ـ أيضاً ـ وسيلة من وسائل إعادة الصياغة، والغاية من ذلك كله تحقيق التشاكل المعنوي ، وقد استخدم الكاتب هذه الوسيلة في نصوصه ففي نص اللامنطق جاءت إعادة الصياغة في عدة صور، لعدة أغراض هي:

١- الشرح والتوضيح والتعريف: كما في قوله "نظرية الفخ"، أو "قانون التظليل؛ فالعبارتان لهما مدلول واحد؛ إلا أن الثانية شرح للأولى ،وكذلك التكرار قوله "العرض المظلل"و "العرض الفخ" فالثانية شرح للأولى.

٢- التأكيد بالمرادف: كما في قوله "تفكير بدائي" ،و"سطحي غير عميق" فكلاهما بمعنى واحد، إلا أن إعادة صياغة الثانية جاء لتأكيد الأولى التي أضافت للمعنى بعداً آخر، من خلال الاستعارة فالأولى حقيقة، والثانية مجازية.

٣- التخصيص بعد التعميم: عندما تكون الجملتان بمعنى عام واحد، إلا أن الثانية أشد تخصيصاً وتحديداً، مما يسهم في تثبيت المعنى لدى المتلقي، ومن ذلك قوله "الكمية محدودة"، فقوله "آخر قطعة" هي تخصيص للأولى.

وبهذا نجد أن إعادة الصياغة ووسيلة من وسائل الهروب من التكرار الكلي للبعد عن السآمة، والملل ، ويتخذ أشكالا متعددة من التقليب بالتقديم والتأخير، أو الاستبدال، إلا أنه في نهاية المطاف يظل معبرا عن مضمون واحد، والعلاقة التي تجمع بين هذه الأشكال المتعددة هي علاقة التكافؤ التي تظهر على سطح النص، وتسهم في تشييد المعنى، وتقنع المتلقي.

وهذا ما يؤكده نص (لولاه ما كانت الحياة) إذ جاءت إعادة الصياغة في موضعين : " التقى والورع – الورع والتقى ". " همس الأرواح – نبضات القلوب "، ففي الموضع الأول : تمت إعادة الصياغة بالتقديم والتأخير ،وذلك ليربك القارئ ، ويشعره بالتغيير والتجديد، ولا يخفى ما لهذا النوع من صورة جمالية؛ لذا عده

البلاغيون صورة من صور الجناس بما يسمى (العكس أو التبديل) [٥٦] ،و يهدف إلى تمكين المعاني، وتقرير الأغراض [٥٧]. أما في الثانية فالجملتان من شبه المترادفات، إلا أن الأولى اشتقت من الصوت ،والثانية اشتقت من الحركة، والمعنى واحد، فأتاح هذا التعدد في الصياغة تجدداً في النص، وثبَّت تماسكه .

وتتخذ إعادة الصياغة في نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) أشكالاً متعددة كسابقتها؛ لأن الكاتب يريد أن يؤكد فكرته الأولى فيتبعها بجملة أخرى تفسرها أو تؤكدها كما في :

١- (يفك أسر – ليس معتقلاً أو سلباً للحريات) فالجملة الثانية تأكيد للأولى عن طريق التضاد، وكذلك الثالثة.

٢ – أما " الحنين " ، " إلهاب المشاعر " فأكد المفردة الأولي بجملة تفسيرية ، وكذلك في (إجازة زوجية) و " انفصال مؤقت ".

٣ – أما " من وقت لآخر " و (من فترة لأخرى) فقد أعاد صياغة الأولى من خلال التضمين فـ (وقت) متضمن لـ (فترة).

٤ – وفي (مشاعر سلبية) فهو تعبير حقيقي بخلاف (الملبدة بالغيوم) فقد أعاد صيغة الجملة بأسلوب بلاغي من خلال الاستعارة ، وهذا يجعلنا نتتبع وسائل إعادة الصياغة من خلال هذا النص، فنجد أنها إما بالمرادف، أو التضمين أو بالضد، أو الاستعارة ؛ والملاحظ أن تلك العلاقات جميعها تدور في فلك الحقل الواحد؛ لذا أتاح هذا النوع الدلالي للنص تلاحمه.

أما في نص (لامقارنة) فقد جاءت إعادة الصياغة في " الضعف الشديد ، والقصور العجيب" " وحرم نفسه و " فوت على نفسه " و " ذروة المجد ،ومشرفات النجاح " " وطلب الآخرين ،ومد اليد إليهم " " وانقضاء العمر، وانصرام الأيام " ، وبالنظر إلى الأنماط الواردة في النص نجد أن إعادة الصياغة هنا جاءت لعدة أغراض :

١- التمطيط والتطويل، لأجل خلق جمل متوازية؛ كما في " الضعف الشديد والقصور العجيب " وفي " انقضاء العمر وانصرام الأيام، فالغرض هنا صوتي تطريزي.

٢- التأكيد المعنوي كما في ((حرم نفسه الخير)) ،و(فوت على نفسه الفرص)) إذ أحدث هنا مفارقة لغوية ودلالية.

٣- التعميم ، ثم التخصيص كما في (ألم طلبِ الآخرين ومد اليد إليهم) فالأولى عامة ،والثانية مخصصة إذ خصصها عن طريق المجاز (اليد)

٤- وكذلك في " انقضاء العمر وانصرام الأيام" فالأيام جزء من العمر، والأولى على الحقيقة، والثانية على الاستعارة (الصرم) ، ففي الانقضاء والصرم دلالة القطع، إلا أن الأولى :معنوية ،والثانية: حسية مجازية.

ويلاحظ هنا أن إعادة الصياغة قد سلكت مسلكاً جديداً فالمركبات المسكوكة التي استهدفها الكاتب جاءت لأمرين : الأول : التنوع الدلالي والثاني : التطريز الصوتي،فأحدث ذلك تناغماً دلالياً ،وصوتياً شد سطح النص وأضفى عليه التماسك.

وبالرغم من الدور الذي تؤديه (إعادة الصياغة) كوسيلة من وسائل التماسك، إلا أننا نجد في مقالة (الحيل النفسية١) شبه انسحاب لهذه الظاهرة من سطح النص ؛فلم ترد إلا في موضعين هما "قلاع حماية وخطوط دفاع" و"إخفاقه وعدم نجاحه" فجاءت في الجملة الأولى متتابعتين ، وفي الموضع الثاني فيهما فاصل ولعل قلة هذه الوسيلة في هذا النص ، إما لطبيعة المقال أو أن الكاتب استخدم وسائل أخرى أكثر نجاعة لخلق التماسك في نصه.

"ويقر النصّيون أن إعادة الصياغة وسيلة تمنح منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة؛ لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهم في فهم الآخر"[٥٨] وقد اتخذت إعادة الصياغة عند الكاتب في نص (الحيل النفسية ٢) عدة صور:

الأولى : التقديم والتأخير كما في (تعاني الزوجات) ،و(الزوجة تعاني).

الثانية: إبقاء الرأس في المركب المكرر مع تغيير في الذيل؛ كما في (مشاعر ملتهبة) فغير الذيل بشبه المرادف له رغم أن الاشتعال يشتمل على المركب المكرر (اللهب)،وعليه فالاشتعال أشد وأقوى دلالياً، ولكنه عزف عنه رغبة في المفارقة.

الثالثة : إبقاء الذيل وتغيير الرأس بمرادف آخر كما في (يصب غضبه) ، و (يوجه غضبه) فالصب وإن كان شبه مرادف لـ (يوجه) ،إلا أنه أشد وأبلغ.

الرابعة : إعادة الصياغة للرأس والذيل معاً ، بجملة تامة مرادفة كما في (نقاط الضعف) ،و (مواطن النقص) فـ (نقاط) و (مواطن) مترادفتان، وكذلك (الضعف) و (النقص)، وكذلك في (يردون الحقائق)، و (يرفضون الواقع) ، و (الإرادات الواهنة)، و (العزائم الضعيفة) ، و(رد هول المصائب ودفع آلامها)، وهكذا نجد أن الكاتب استخدم استراتيجيات[٥٩] متعددة لإعادة الصياغة أسهم تكرارها في دمج النص وصهره.

وقد عمد الكاتب إلى استثمار أكثر من وسيلة لإعادة الصياغة مزج بينها وبين الخطاب بحسب ما يتطلبه السياق ، فجاءت مركبات إعادة الصياغة في حركتها داخل النص كنقلة شطرنج تتولد منها احتمالات عديدة ، كما أن الكاتب استخدم (إعادة الصياغة) في جمل قصيرة وغالباً ما تكون متتابعة؛ لأن استخدام هذه الوسيلة في المقطوعات الطويلة ، قد تكون ضارة ؛ لأنها كما يقول دي بوجراند: "تحبط الإعلامية مالم يكن هناك تحفيز قوي"[٦٠] لذا كان استخدام الكاتب لإعادة الصياغة في مقطوعات ومركبات قصيرة أشد إيقاعاً وإقناعاً إذ حقق بها تشاكلاً صوتياً ومعنوياً، فكان هذا الضرب من التوليد نابعًا من داخل المنجز النصي فأثّر في ديناميكيته وأنتج منه صورة جديدة، فأدّت بذلك تماسكه وتناسقه معاً.

٣- الكلمات العامة

لقد وردت الكلمات العامة في نصوص الكاتب كقناطر تربط بين أرجاء النص المتباعد ومنها(عالم) إذ جاءت مقترنة بـ (النبات) و (الحيوان) و (البشر)

وكذلك (حياة) مقترنة على (الإنسان) و (الحيوان) في نص (اللامنطق) ومنها ما هو أشد عمومية كما في (شيء) و(بعض) و (نفس) في نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً)، و (كثير) و (بعض) و (أسلوب) في و(أحوال) و (كبير) و وأشدها وروداً عند الكاتب في نصوصه (كثير) و (كبير) و(بعض) مما يدل على قدرة هذه المفردات على اختراق كل الحقول لاتصافها بالعمومية؛ لذا يتحكم السياق في تحديد معناها بحسب ما يصاحبها ؛ بسبب اتساع مداها؛ بل إنها أحياناً ترد في سياقات متنافرة وحقول متضادة لتثبت دورها في ريادة السياق الذي ترد منه.

وخلاصة القول : إن للكلمات العامة داخل النص المنجز دورها الاتساقي ، فهي وسيلة تربط بين المتواليات النصية فيه وتسهم في كفاءة النص وتماسكه ، وذلك لأنها مفصل مهم من مفاصل النص .

الخاتمة:

إن هذا البحث محاولة لبناء إطار مشترك بين المبدع والمحلِّل لوصف الاتصال القائم على التماسك، من خلال استراتيجيات التكرار، ومعرفة كيف يترابط النص في اللغة العربية عامة ، وعند منجز النص بصفة خاصة، لاسيما وأنّ كل نصٍ منها يتم داخل سياقات اجتماعية وفكرية وثقافية معينة تحد الخطاب وتوجهه حسب مفاهيمه ومقولاته. وبعد أن استوى البحث على سوقه جاءت ثماره بالنتائج التالية:

١- إن النصوص المنجزة قد استوعبت كافة أشكال التكرار مما يثبت صحة نظرية علم النص وشرعيتها في هذا المجال.

٢- إن التكرار داخل النصوص المنجزة لم يرد عفواً بل هناك قصدية تعمد إلى توظيفه من أجل بناء نص مترابط ومؤثر.

٣- ورد التكرار في نصوص المدونة في ما يقارب سبعة وأربعين ومائتين وألف موضع ، جاء التكرار الكلي في المفردة في واحد وأربعمائة ، وفي الجملة في

ثلاثة وأربعين موضعاً ، أما التكرار الجزئي فجاء في أربعين ومائة موضع ، والدلالي في اثنين وثلاثين وخمسمائة موضع، أما الصوتي فجاء في واحد وسبعين ومائة موضع .

٤- إن أغلب وسائل التكرار دوراناً في النصوص المنجزة هو التكرار الكلي بالمفردة ، ثم التكرار الدلالي بالحقل ، ثم التكرار الجزئي ويليه التكرار الصوتي بالوزن.

٥- أثبت البحث التطبيقي أن كثرة القرع بالتكرار يدعم القضية ويؤكدها، ويخلق لها المهابة والإمتاع معاً وهذا مما أثبته علم النفس؛ إذ أن النفس البشرية تتلذذ بالتكرار وتأنس به.

٦- إن التكرار الكلي والصوتي أشد وسائل التكرار تطريزاً للنص، وفيها يتحقق التطابق بين سطح النص وواقعه وذلك يدعم ترابط النص وتماسكه.

٧- يعد الترادف وسيلة استبدالية مع التكرار الكلي للتخلص من الملل والرتابة الواردة فيه.

٨- إن التكرار الدلالي من خلال الحقل هو نوع من الالتفات المعجمي الذي يطرز النص ويثريه ويزيده خصوبة ، كما أنه يحدث التعالق بين وحدات النص ويضمن له الاستمرارية.

٩- أثبت البحث التطبيقي أن شبه التكرار أي - شبه الترادف- يتخذ صورًا متعددة في النصوص المنجزة .

١٠-إن تشعيب شبكة التضمين داخل النص تعد دليلاً كافياً على توسّع الكاتب في طرح قضيته ، إذ حقق ذلك التراكم المعنوي الترابط والسبك.

١١-أثبت البحث التطبيقي أن تعدد الحقول داخل النص المنجز يدل على تفرع القضية الكبرى إلى قضايا مساندة للاستدلال أو الاستشهاد وذلك يضمن استمرارية النص وتماسكه.

١٢-إن استخدام الكاتب لوسيلة التضاد دعم قضية النص إذ هو وسيلة من وسائل الحجاج بالإقناع التي تقوم على الهدم والبناء في آن واحد؛ لذا تحقق فيها عنصرا الجمال والانسجام.

١٣-يقوم مفهوم البعد والقرب بين المكررين بدور مهم في عملية التفاعل والاتصال.

١٤-إن أغلب مقالات الكاتب اعتمدت على التكرار بصفته وسيلة حجاجية لها أثرها في الإقناع والتأثير .

١٥-إن سيطرة حقول المشاعر والسلوك والأسرة والعلاقات الإنسانية على النصوص المنجزة؛ لتثبت بحق مجال اهتمام الكاتب وهمه الفكري والاجتماعي.

١٦-تعد وسيلة (إعادة الصياغة) من وسائل التكرار التي استخدمها الكاتب للتأكيد على المحتوى القضوى للنص والتأثير من أجل لفت انتباه المتلقي والتأثير فيه ومن ثم إقناعه، واتخذ بذلك مسارب متنوعة فقد تكون إعادة الصياغة بالاستبدال الدلالي في ضوء علاقات الحقل وهي (الترادف والتضمين والاشتمال) أو قد تكون بالانزياح الدلالي من خلال الاستعارة.

١٧-أثبت البحث التطبيقي أن توالي المكررين المتجانسين صوتياً يرفع من وتيرة الإيقاع الصوتي، فهو أقوى طرقاً وأشد اتساقاً، ؛ إذ يحدث فيه من التشاكل ما لا ينتظر!!.

١٨-أثبتت الدراسة أن التكرار الجزئي هو وسيلة كبرى لتناسل النص وتوالده، وفيه تتحقق المشاكلة والمفارقة معاً، فالمشاكلة في الجذر، والمفارقة فيما تلبسه الصيغة الجديدة من دلالات تزيد من ثراء النص وتحقق له الاتساق.

١٩-أثبتت مصفوفة التكرار الجزئي تمكن منجز النص من الاشتقاق اللغوي وسعة قاموسه ؛ فاستخدم مطرقة التكرار لدعم ثبات النص وتماسكه.

التوصيات :

أولاً :الاستفادة من معطيات علم النص عامة والتكرار خاصة في خدمة اللغة العربية حاسوبيًا ؛ وذلك في :

أ- بناء الملخص الآلي للنصوص ، فالدراسة التطبيقية أثبتت أن الكلمات الأكثر تكرارًا في النص هي التي تحمل قضيته الكبرى.

ب- بناء الشبكة الدلالية العربية (الانتولوجيا) فقد أثبت البحث التطبيقي أن التكرار في نظرية الحقول الدلالية كفيل أن يتعرف على مجال النص وتخصصه واهتماماته عبر الشبكة الدلالية المبثوثة في النصوص ، وهو قادر أيضًا على تحديد هوية الكاتب بناءً على قاموسه اللغوي الذي يرشحه التكرار.

ثانيًا : تسهم هذه الدراسات التطبيقية في تغذية علم الأسلوب بأمثلة ونماذج جديدة ، إذ أن التكرار بكل وسائله لا يقتصر على كونه فنًا تطريزيًا إيقاعيًا يظهر على سطح النص ؛ بل هو وسيلة حجاجية لها دورها الفاعل في التأثير والإقناع ، فإذا كانت النصية تعلمنا كيف نهدم النص ونفككه ؛ فالأولى أن نتعلم منها كيف نبني نصًا أكثر تفاعلاً وتأثيرًا ، ولعل في ذلك رتق لجزء من الفراغ اللغوي الذي يعانيه البحث اللساني.

وختاماً، فإن التكرار النصي فعالية لغوية، وإمكانية من إمكانيات الخطاب التي زادت من تماسكه والتحامه استخدمها الكاتب ليعبّر بها عن فكره وثقافته وهمه الاجتماعي؛ فجاء الخطاب فعلاً تعاونيًا له حمولاته الفلسفية وأبعاده الحضارية التي تطمح إلى الإسهام في تغيير فكر مجتمعه.

الهوامـــش

(١) النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند: ١٠٣-١٠٥ ترجمة د تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة،ط١، ١٩٩٨م ، علم لغة النص د. سعيد بحيري: ١٤٦، مؤسسة المختار،القاهرة ،ط١، ٢٠٠٤م .

(٢) انظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند: ١٠٧، علم لغة النص: د. سعيد بحيري: ١٤٦، النص والسياق، فان ديك ترجمة: عبدالقادر قنيني: ١٣٢، أفريقيا الشرق، المغرب،٢٠٠٠م.

(٤) انظر:لسانيات النص ،محمد خطابي:١٦،المركز الثقافي ،الدار البيضاء ،المغرب،ط٢، ٢٠٠٦م
علم لغة النص ، عزة شبل: ٩٩-١٠٤،مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧م
نظرية علم النص ،حسام فرج:٨٢-٨١، مكتبة الآداب ،القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧م

(٤) انظر: نظرية علم النص د. حسام فرج: ٨١-٨٢ .

(٥) اختلف العلماء حول مصطلح التماسك، فسمّاه محمد خطابي (الاتساق أو الانسجام)، لسانيات النص : ١١٠، وهو عند د.سعيد بحيري (الربط) ، علم لغة النص :١٢٠ ، وعند الأزهر الزناد (التماسك)، نسيج النص: ١١٥، والذي اعتمدته في هذا البحث هو مصطلح (التماسك) .

(٦) انظر: لسانيات النص :١٥،أصول تحليل الخطاب د.محمد الشاويش:١٤٢، تونس،٢٠٠١م، بلاغة الخطاب وعلم النص د.صلاح:٢٦٣،عالم المعرفة، الكويت،د.ت، النص والسياق فان ديك ترجمة: عبدالقادر قنيني:٧٥ ،دينامية النص، د.محمد مفتاح:٤٤، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،بيروت،المغرب،لبنان ،ط٢، ١٩٩٠م

(٧) انظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند: ٣٠٣ .

(٨) العين للخليل بن أحمد (ك . ر . ر) مرتبة وفق الترتيب الألفبائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط١ ت ٢٠٠١م، الصحاح للجوهري (ك. ر. ر) بيروت دار العلم للملايين، ط٣ ١٤٠٤هـ، لسان العرب لابن منظور (ك. ر. ر) بيروت، لبنان، دار صادر.

(٩) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ،لابن أصبع: ٣٧٥ ، تح حفني شرف محمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،لجنة إحياء التراث الإسلامي ،د.ت

(١٠) المثل السائر لابن الأثير ١١/٢ ،تح:أحمد الحوفي- بدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ط ٤ ، ١٤٠٤هـ

(١١) المصدر السابق: ٢٤٨ .

(١٢) انظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند: ٣٠٣-٣٠٥ ، لسانيات النص: د. محمد خطابي ٢٤ ، علم لغة النص ، د. عزة شبل: ١٤١ .

(١٣) Thomas Babington Macaulay: Critical and Historical Essays, **V**ol. 1 of 2. Pp175_177.

(١٤) البديع، لابن المعتز: ٢٠٣ ، محمد عبدالمنعم خفاجي، لبنان، بيروت، دار الجيل ط١ ، ١٩٩٠م.

(١٥) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي الفقي: ٢٢/٢ ، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ٢٠٠٠م، التكرار وتماسك النص، د. جودة مبروك محمد: ١٩ ، القاهرة، مكتبة الآداب، ط١ ، ٢٠٠٨م، البديع لابن المعتز.

(١٦) النص والخطاب والإجراء: ٣٠٦ .

(١٧) نظرية علم النص، د. حسام فرج: ١٠٨.

(١٨) انظر : : Analyzing Discourse: A Manual of Basic Concepts Robert A. Dooley and Stephen H. Levinsohn

(١٩) انظر في هذه الأنواع:

Holliday,M.A.K.and Ruqaiya Hasan.(1976)Cohesion in English:277-282.London:Longman Pub Group ، النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند: ٣٠٣، لسانيات النص، محمد خطابي: ٢٤ ، لسانيات النص، د. أحمد مداس: ٢٢٧ ، إشكالات النص: د. جمعان بن عبدالكريم، ٣٥٩ ،النادي الأدبي، الرياض ،ط١ ، ٢٠٠٩م ، نظرية علم النص: د. حسام أحمد فرج: ١٠٦ ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفى، ١٠٦، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١م .

(٢٠) Jean Aitchison. *Repetition. SPELL: Swiss Papers in English Language and Literature.* Ed. Andreas Fischer. Tübingen: Gunter Narr Verlag, 1994. المقالة بعنوان "Say, Say It AgainSam": The Treatment of Repetition in Linguistics. Jean Aitchison

(٢١) انظر: نحو أجرومية النص الشعري د. سعد مصلوح: ١٥٤ مجلة فصول ـ الهيئة العامة المصرية للكتاب، المجلد العاشر، العدد الأول والثاني ـ أغسطس ١٩٩١م، نظرية علم النص، د. حسام أحمد فرج : الترابط النصي بين الشعر والنثر، د. زاهر بن مرهون الداودي: ١١٤ ، دار جرير للنشر والتوزيع، ط١ ١٤٣١هـ.

(٢٢) اللغة في المجتمع، م م لويس: ٢٠٩، ترجمة دكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ، ١٤٢٣هـ.

(٢٣) النص والإجراء والخطاب، دي بوجراند: ٣٠٦ ، الترابط النصي بين الشعر والنثر: ١١٤ ، تحليل الخطاب الشعري د. فتحي رزق الخوالده: ٩٢ ، الأردن، عمان، دار أزمنة للنشر والتوزيع ط١ ٢٠٠٦م.

(٢٤) Jean Aitchison. *Repetition. SPELL: Swiss Papers in English Language and Literature.* Ed. Andreas Fischer. Tübingen: Gunter Narr Verlag, 1994. المقالة بعنوان "Say, Say It AgainSam": The Treatment of Repetition in Linguistics. Jean Aitchison.

(٢٥) انظر: لسانيات النص ، د. محمد خطابي: ٢٥٤ ، ٢٥٦ .

(*) الحِجَاج : جنس من الخطاب يقوم على قضية خلافية يقدم فيها المتكلم قضيته بناءً على مبررات قائمة على الترابط المنطقي بقصد إقناع المتلقي والتأثير عليه ، وهو علم له قواعده وأصوله ونظرياته .

(٢٦) التكرير بين المثير والتأثير، د.عز الدين السيد: ٨٤ ، عالم الكتب ، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٧هـ

(٢٧) انظر: نحو النص، د. أحمد عفيفي: ١١٠ ، ١١١ .

(٢٨) أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني:٥ ، تح : أحمد المراغي، مطبعة الاستقامة، القاهرة ، ١٩٣٢هـ

(٢٩) الخصائص: ١٠١/٣، تح محمد علي النجار ، القاهرة ، دار الكتب تـ ١٩٥٦م.

(٣٠) انظر : الحجاج مفهومه ومجالاته: د.محمد العبد ٣٤/٤ ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط١، ١٤٣١هـ

(٣٠) انظر: نظرية علم التص ، حسام فرج،: ١٠٧.

(٣١) يتفق الدلاليون على أن الكلمة ليس لها معاني ؛ بل لها استخدامات لذا يقال : (لا تبحث عن الكلمة بل ابحث عن استعمالاتها) انظر: علم لغة النص ، د.سعيد بحيري:٢٥

(٣٢) تحليل الخطاب الشعري: د.محمد مفتاح :٧٥، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م

(٣٣) انظر: دينامية النص، د. محمد مفتاح: ١٦٤ .

(٣٤) انظر: نظرية النص ، د. حسين خمري: ٢٦، الدار العربية للعلوم ، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧م

(٣٥) انظر: النص والإجراء والخطاب: ٣١٠ .

(٣٦) دراسة لغوية لوسائل ترابط النص عند المازني، د. شعبان جودة : ٢٨١، رسالة علمية بجامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، قسم اللغة العربية،. ١٤٢٦هـ.

(٣٧) انظر: الكلمة في اللسانيات الحديثة ، د. عبد الحميد عبد الواحد: ٢٢٩ ، مطبعة السفير الفني ، صفاقس ، تونس ، ٢٠٠٧م.

(٣٨) الدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسنين، ٢٤٤،مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، د.ت .

(٣٩) يقر ميشال لوغون أن أغنى اللغات لا تملك عدداً كبيراً من الكلمات للتعبير ، لذا نضطر لاستعارة الكلمة. الاستعارة والمجاز المرسل، ميشال لوغون: ١٣٣ ، ترجمة : حلا صليبا، بيروت ، منشورات عويدات، (ط ١٩٨٨م).

(٤٠) انظر: دينامية النص ، د . محمد مفتاح : ١٠٧ .

(٤١) انظر تحليل الخطاب الشعري ، د. محمد مفتاح : ٨٤

(٤٢) Holliday,M.A.K.and Ruqaiya Hasan.(1976)Cohesion in English:279.London:Longman Pub Group.

(٤٣) انظر: لذة النص، رولان بارت: ٣٦، ترجمة: فؤاد صفا –الحسين سحبان ،دار توبقال،الدار البيضاء،المغرب، ط١ ، ٢٠٠١م

(٤٤) لذة النص ، رولان بارت : ٦٣

(٤٥) علم اللغة والدراسات الأدبية ، بريد شبلنر: ١١٣، ترجمة : د محمود جاد الرب ، دار الفتية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م.

(٤٦) التكرار المثير بين والتأثير ، د. عز الدين السيد : ٢٥٢.

(٤٧) معجم تحليل الخطاب ، باتريك شارودو- دومنيك منغنو : ٥٢، ترجمة : عبد القادر المهيري ، حمادي صمود، تونس ، المركز الوطني للترجمة ، ص١، ٢٠٠٨م.

(٤٨) **الحجاج مفهومه ومجالاته ، د.محمد بازي (١١٥/٢) عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن، ١٤٣١هـ**

(٤٩) **أساسيات علم النص، كليمار وآخرون ،تر: سعيد بحيري مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ٢٠٠٩م**

(٥٠) Holliday,M.A.K.and Ruqaiya Hasan.(1976)Cohesion in English:282.London:Longman Pub Group

(٥١) انظر: اللغة والمعني ومعني الكلمة (علم الدلالة) د. أ كروز، الموسوعة للغوية:(١/١٤١) ترجمة د. محي الدين حميدي، د. عبدالله الحميدان، مطبوعات جامعة الملك سعود، ١٤٣١هـ .

(٥٢) نظرية النص ، د. حسين خمري،: ٤٣.

(٥٣) معجم تحليل الخطاب ، ترجمة : عبد القادر المهيري ، حمادي صمود: ٤٦٧.

(٥٤) انظر النص والإجراء والخطاب، دي بوجراند: ٣٠٦ .

(٥٥) انظر: المصدر السابق ٣٠٦ .

(٥٦) يرى البلاغيون أن العكس والتبديل محسنًا لفظيًا لتبديل المواضع ، ومحسنًا معنويًا لتعاكس المعنيين بين التركيبين ، البديع في القرآن: ١٥٧.

(٥٧) التكرير بين المثير والتأثير ، د . عز الدين السيد : ٢١٦ .

(٥٨) النص والإجراء والخطاب، دي بو جراند: ٣٠٦.

(٥٩) مصطلح استراتيجية في علم النص : هو ضرب من الاختبارات الممكنة لدى الكاتب ، بخلاف القوانين اللغوية التي هي ضرب من الإكراهات لابد أن يستجيب لها الكاتب لضمان صحة النص لغوياً.

(٦٠) النص والإجراء والخطاب ، ٣٦.

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

١- أسرار البلاغة ،عبدالقاهر الجرجاني ،تح: أحمد مصطفى المراغي، مطبعة الاستقامة، القاهرة ، ١٩٣٢م.

٢- أسرا التكرار في القرآن ، الكرماني،تح: عبد القادر أحمد عطا ، دارالاعتصام الاعتصام،القاهرة،د.ت.

٣- إشكالات النص ، د.جمعان بن عبدالكريم ، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي بيروت، ط١ ،٢٠٠٩م

٤- أصول تحليل الخطاب ، د.محمد الشاويش،المؤسسة العربية للتوزيع ، بيروت، ط١ ، ٢٠٠١م.

٥- البديع ، ابن المعتز ، تح . محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ،لبنان، بيروت،ط ١ ، ١٩٩٠ م

٦- البديع في البلاغة العربية واللسانيات النصية ،د.جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨م.

٧- البديع في القرآن أنواعه ووظائفه، د.إبراهيم محمود، منشورات دار الثقافة،الشارقة،ط١، ٢٠٠٢م

٨- بلاغة الخطاب وعلم النص ، د.صلاح فضل ،عالم المعرفة ،الكويت ، د.ت

٩- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، ابن أبي أصبع ، تح: حفني شرف محمد،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ولجنة إحياء التراث الإسلامي ، د.ت.

١٠- تحليل الخطاب الشعري، د.فتحي رزق خوالدة، دار أزمنة للنشر والتوزيع ، الأردن، عمّان ، ط١، ٢٠٠٦م .

١١- تحليل الخطاب الشعري،د.محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت، ط٤ ، ٢٠٠٥م.

١٢- الترابط النصي بين الشعر والنثر، د.زاهر بن مرهون الداودي ، دار جرير ، عمّان ،الأردن، ط١، ١٤٣١هـ .

١٣- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، خليل ياسر البطاشي، دار جرير، الأردن، عمّان ، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٤- التكرار بين المثير والتأثير ، د.عز الدين السيد،عالم الكتب،بيروت،ط٢، ١٤٠٧هـ.

١٥- التكرار وتماسك النص ، د.جودة مبروك محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٨ م

١٦- التناسب البياني في القرآن ، أحمد أبو زيد ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، ١٩٩٢م.

١٧- جواهر الألفاظ ، قدامة بن جعفر، تح: محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٢م .

١٨- الحجاج مفهومه ومجالاته ، عبدالله صولة وآخرون ،عالم الكتب الحديث ، الأردن، ط١، ١٤٣١هـ.

١٩- دراسة لغوية لوسائل ترابط النص عند المازني، د. شعبان جودة، رسالة علمية بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة، ١٤٢٦هـ.

٢٠- الدلالة والنحو ،د.صلاح الدين حسنين ،مكتبة الآداب، القاهرة،ط١، د.ت

٢١- دينامية النص ،د.محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، بيروت، المغرب، لبنان، ط٢ ، ١٩٩٠م.

٢٢- الشكل والخطاب ، د.محمد الماكري ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان ،١٩٩١م.

٢٣- الصحاح ، الجوهري ، دار العلم للملايين ، بيروت،ط٣ ، ١٤٠٤هـ .

٢٤- الطراز لأسرار البلاغة ، العلوي ،تح:عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

٢٥- علم لغة النص ، د.سعيد بحيري، مؤسسة المختار ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٦- علم لغة النص ، د.عزة شبل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٧- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د.صبحي الفقي، دار قباء ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠م.

٢٨- العمدة ، ابن رشيق القيرواني،مكتبة الهلال ، لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٢٩- العين (مرتب ألفبائي) ، الخليل بن أحمد ، دار إحياء التراث ، لبنان ، بيروت ،ط١، ٢٠٠١م.

٣٠- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، د.أحمد المتوكل ، دار الأمان ، الرباط د.ت.

٣١- الكلمة في اللسانيات الحديثة ،د.عبدالحميد عبد الواحد، مطبعة السفير الفني، تونس، صفاقس، ٢٠٠٧م .

٣٢- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر، بيروت ،د.ت.

٣٣- لسانيات النص، د.أحمد مداس ، عالم الكتب الحديث ،الأردن ، عمّان ، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٤- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، د.محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط٢، ٢٠٠٦م .

٣٥- اللسانيات وتحليل النصوص، د.رابح بوحوش، دار جدارا للكتاب العالمي، الأردن، عمّان، ط١ ، ٢٠٠٧م.

٣٦- اللغة والخطاب ، عمر أدكان، أفريقيا الشرق ، المغرب، ٢٠٠١م.

٣٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير ،تح: أحمد الحوفي – بدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض ،ط٢، ١٤٠٤هـ.

٣٨- معجم البلاغة العربية، د.بدوي طبانة، دار ابن حزم، بيروت ،ط٤، ١٩٩٧م.

٣٩- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د.أحمد عفيفي ،مكتبة الزهراء، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠١م.

٤٠- نسيج النص ، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، بيروت ، المغرب، لبنان،ط١، ١٩٩٣م

٤١- النص من القراءة إلى التنظير ، د.محمد مفتاح ،شركة النشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، بيروت ، المغرب، لبنان ، ط١،١٤٢١هـ .

٤٢- النص والخطاب والاتصال ، د. محمد العبد ،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦هـ .

٤٣- النص والمفهوم ، الطائع الحداوي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٠م .

٤٤- النص والمنهج ، محمد أديوان ، منشورات دار الأمان ، المغرب، الرباط ، ط١ ، ٢٠٠٦م.

٤٥- نظرية علم النص، د.حسام أحمد فرج، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٤٦- نظرية النص، د.حسين خمري، الدار العربية للعلوم ، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧م.

المصادر الأجنبية المعرَّبة :

٤٧- الاستعارة والمجاز المرسل ، ميشال لوغون ، ترجمة: حلا صليبا ،دار عويدات ، بيروت ، ١٩٨٨م .

٤٨- تحليل الخطاب ،ج براون ،ج بول ، ترجمة:د. محمد الزليطني و د. منير التريكي، مطبوعات جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ١٤١٨هـ.

٤٩- علم اللغة والدراسات الأدبية ، بريد شبلنر، ترجمة : د.محمود جاد الرب ، دار الفتية ، ١٩٨٧م .

٥٠- لذة النص، رولان بارت ، ترجمة:فؤاد صفا- الحسين سحبان ، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب ، ط٢، ٢٠٠١م.

٥١- اللغة والمجتمع، م .م لويس ترجمة: د . تمام حسان ، عالم الكتب، القاهرة ١٤٣٢هـ.

٥٢- اللغة والمعنى ومعنى الكلمة (علم الدلالة)، د.آكروز ، الموسوعة اللغوية ، ترجمة: د.محمد الدين حميدي – د.عبدالله الحميدان ، مطبوعات جامعة الملك سعود، الرياض،١٤٣١ هـ.

٥٣- معجم تحليل الخطاب ، باتريك شارودو – دومنيك منغنو ، ترجمة : عبد القادر المهيري - حمادي صمود ، المركز الوطني للترجمة ،منشورات دار سيناترا ، تونس ،ط١، ٢٠٠٨م.

٥٤- النص والخطاب والإجراء ، دي بوجراند ، ترجمة :د.تمام حسّان،عالم الكتب ، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

٥٥- النص والسياق، فان ديك، ترجمة : عبد القادر قنيني ، أفريقيا الشرق، المغرب،٢٠٠٠م.

المصادر الأجنبية :

55- Analyzing Discourse: A Manual of Basic Concepts Robert A. Dooley and Stephen H. Levinsohn

56- Holliday,M.A.K.and Ruqaiya Hasan.(1976)Cohesion in English (English Language Series) .London:Longman Pub Group.

57- Jean Aitchison. *Repetition. SPELL: Swiss Papers in English Language and Literature.* Ed. Andreas Fischer. Tübingen: Gunter Narr Verlag, 1994"Say, Say It AgainSam": The Treatment of Repetition in Linguistics. Jean Aitchison.

58- Thomas Babington Macaulay: Critical and Historical Essays, **V**ol. 1 of 2. Pp175_177.